



واشنطن وتل أبيب: شراكة استراتيجية في الخسائر... وارتباك في خيارات الرد زمن الردع الإيراني يفرض إيقاعه وقلق أميركي إسرائيلي من تبعات المواجهة المقاومة تستهدف القبة الحديدية مرتين وتشعل النيران فيها... وغارات انتقامية

كتب المحرر السياسي

دخل الأميركيون والإسرائيليون في مرحلة الحسابات الدقيقة لمخاطر ومكاسب الرد وعدم الرد على عملية الردع الإيرانية ليل 14 نيسان، رداً على الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق، حيث كل من الخيارين محفوف بمخاطر أقلها التسليم بموازين جديدة تكون لإيران اليد العليا فيها على مستوى المنطقة، وما لذلك من انعكاسات على مكانة «إسرائيل» الإقليمية وهي في قلب حربها الخاسرة على جبهات غزة ولبنان، واستطراداً على النفوذ الأميركي في المنطقة التي تمثل «إسرائيل» القوة المهيمنة قاعدته الرئيسية. وبالمقابل فإن الرد يفتح الباب لمواجهة تبدو إيران جاهزة لخوضها وقد أعدت لها عدتها، رغم تأكيدها أنها لا تسعى إليها لكنها لا تخشاه، وحتى منتصف ليل أمس، كانت المعادلة المعلنة تقوم على أن القرار

يعود لـ «إسرائيل» وأن واشنطن تحترم ما سوف تقرره تل أبيب وأنها تلتزم بحماية «إسرائيل»، مهما كان قرارها، بينما تحت الطاولة يستمر التشاور الأميركي الإسرائيلي على مستوى الخبراء لبلورة جواب يتيح رداً لا يؤدي إلى المواجهة المفتوحة أو إلى رد إيراني أشد قسوة، وهذا ما ظهر في تردد مجلس الحرب في كيان الاحتلال تجاه بلورة قرار واضح. إيران دخلت مرحلة الاستعداد لفرضيات الرد الإسرائيلي، عبر إجراءات دفاعية لحماية الأجواء الإيرانية، وتحصين المنشآت النووية والعسكرية والصناعات الحساسة، وبالتوازي الإعداد لرد قالت إنه سوف يكون سريعاً وفورياً على أي استهداف إسرائيلي لأي من المصالح الإيرانية داخل إيران وخارجها، مجددة التأكيد أن هذا الرد سوف يكون عشرة أضعاف الرد الذي سبق، والذي أرادته إيران (التتمة ص6)



المسيرات الانقضاضية للمقاومة تدك قاعدة بيتت هيل الصهيونية وتحرق منصات القبة الحديدية وتصيب طاقمها

العجز العربي والقدرة الإيرانية!

د. محمد سيد أحمد

منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر الماضي والعدو الصهيوني يمارس أبشع جرائمه في حق الشعب العربي الفلسطيني في غزة، حيث قام بقتل المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد في حرب إبادة تحت سمع وبصر العالم أجمع، وبتأييد ودعم أميركي وغربي منقطع النظير، ولم تتمكن المنظمات الدولية المزعومة وعلى رأسها الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومحكمة العدل الدولية، ورغم ثبوت إدانة العدو الصهيوني من وقف المجازر الهمجية الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة اليمين المتطرف التي يقودها بنيامين نتنياهو ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، والذي منع دخول المساعدات الإنسانية حتى خيمنت المجاعة على قطاع غزة.

وخلال هذه الأزمة ظهر بشكل واضح مدى العجز العربي في مواجهة العدو الصهيوني، وعدم القدرة العربية عن التصدي لهذا العدو وإجباره على وقف عدوانه وإدخال المساعدات الإنسانية لإنقاذ الشعب الفلسطيني المحاصر من شبح المجاعة.

وعبر شهور الحرب في غزة لم نجد من الحكومات العربية مجتمعة إلا بعض البيانات التي تتضمن شجراً وتنديداً بالعدوان ودعوات عاجزة لوقف الحرب ومناشدة العدو بإذلال لكي يسمح بمرور المساعدات، ورغم ذلك لم يستجب العدو لكل الدعوات التي قامت بها الحكومات العربية عبر القمم والاجتماعات التي عقدت خصيصاً لذلك، ومن العجيب أن بعض الحكومات العربية صرح مسؤولوها بتصريحات تساوي بين القاتل والمقتول، ومنهم من أدان المقاومة. والأعجب ووقف بعض الحكومات في صف العدو الصهيوني ومساعدته ودعمه في حرب إبادة شعبنا العربي الفلسطيني في غزة. (التتمة ص5)

سقوط المفاهيم الغربية

زيد حافظ*

لم تقتصر عملية «طوفان الأقصى» على قلب المعادلات في المنطقة ومسار الصراع مع الكيان الصهيوني، ولم تقتصر على رسم آفاق جديدة للنظام العربي، بل كان طوقاً جرف معه أكنوبة التفوق الغربي في المفاهيم والقيم. سلوك الدول الغربية من حكومات ووسائل إعلام مهيمنة تدل بوضوح على النفاق الغربي في ترويض مفاهيم لا يؤمنون بها بل يفرضونها كأنها قيم كونية صالحة لجميع المجتمعات، بل لم تكن إلا شعارات لخداع الشعوب والسيطرة عليها.

فالعنصرية التي ظهرت في المواقف الصهيونية، والأخيرة هي فكر غربي بامتياز، وفي مواقف الحكومات والإعلام حول رفض إدانة الكيان على الإبادة الجماعية التي يقوم

بها الكيان بحق أهلنا في غزة هو أكبر دليل على ذلك. ونشير هنا إلى التصريح الأخير لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أمام الكونغرس الأميركي أنه لا يوجد دليل على ارتكاب جيش الاحتلال الصهيوني جريمة الإبادة الجماعية! وهذه العنصرية تسقط الأدعاءات الغربية حول حرصها على حقوق الإنسان. فعلى ما يبدو فإن الإنسان صاحب البشرة السمراء أو السوداء أو الصفراء ليس من صنف البشر أو أقل مرتبة من الرجل الأبيض! قيادات الكيان الصهيوني كانت أكثر صراحة في اعتبار أهلنا في غزة من الوحوش ومن غير الصنف البشري؛ ومن الواضح أنهم يعتبرون مجمع العرب والمسلمين من صنف الحيوانات، وربما أيضاً سائر البشرية، فيدعون أنهم «الشعب المختار» ولا تنطبق عليهم قوانين البشرية! (التتمة ص5)

بأس إيران بين تراجيديا الكيان وكوميديا الغلمان

د. حسن أحمد حسن*

السامة والمخالب المحشوة ببقايا اللحم البشري الممزق حياً، وقد أثبتت التجارب أن أشد الكلاب المسعورة شراسة سرعان ما يخفت عواها، ويخمد هياجها، فتطوي أذنانها وتلوي أعناقها وتهرب إذا تلقت حجراً من يد تجيد تصويب حجرها، أو إذا تمكن من تحاول الأعداء عليه من ضربها بعصاه ضربة من يثق بقدرته وحقه في دفع الأذى عن نفسه وعن غيره، وهذا ما فعلته إيران كخطوة أولى. فالرد الإيراني على التوحش الإسرائيلي الذي استهدف القنصلية الإسرائيلية ما هو - حتى الآن - إلا العصا التي هوت على عنق تل أبيب بعد أن استمرت العريضة والإجرام والقتل والتدمير، وتحطيم كل السقوف ليعتاد العالم على عدوانيتها المنفلتة من كل عقاب، لكن ما أن وصلت العصا الإيرانية المباركة إلى عنق هذا الكيان المارق والغارق بدماء الأبرياء منذ التفكير بزراعة عنوة على تراب فلسطين حتى تغيرت اللهجة، وسرعان ما انخفض سقف التهديدات، صاروخية صممت لاختراق الدفاعات الجوية (التتمة ص5)

نقاط على الحروف

تحول استراتيجي كبير... فهل تقع المواجهة الكبرى؟

ناصر قنديل

- تتحرك المقاربة الأميركية للرد الإيراني على الغارة الإسرائيلية التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، بصورة ديناميكية وتتغير على أساسها المواقف، وعلى إيقاعها تتحرك المقاربة الإسرائيلية، التي قالت بلغة انفعالية غاضبة بعد الرد الإيراني أن الرد عليه آت لا محالة وقريباً. وتراجعت نحو منطقة الدراسة الباردة في غرف التحليل الاستراتيجي المشترك مع الأميركي. وصار الموقف في اليوم التالي أقرب للتخلي عن الرد، والاكتفاء بالاحتفال بما وصفه الأميركيون والبريطانيون بالانتصار المشترك على إيران عبر إسقاط 99% من الصواريخ والطائرات المسيّرة التي شاركت في العملية، لكن شيئاً ما قد حدث وبدأت تتغير مع المقاربة الأميركية الإسرائيلية الموحدة، تحت عنوان لا بد من الرد. فتحدث الأميركيون بلغة جازمة عن ترك القرار المناسب تجاه الرد لـ «إسرائيل»، والاكتفاء بتجديد وتأكيد الالتزام بالثبات على حماية أمن «إسرائيل»، بينما كان مجلس الحرب الإسرائيلي بمشاركة كل أصدقاء واشنطن يقرر بالإجماع حتمية الرد، فما هو الذي حدث وغير في المقاربة؟

- بعض الإضاءات سوف نجدها في ما تتضمنه التحليلات والتقارير غير الرسمية، لكن التي تتمتع بمصداقية أعلى من البيانات والتقارير الرسمية، وهي تلك التي ينشرها كتاب الصفحات الأولى في الصحف الأميركية والإسرائيلية، والضباط الكبار المتقاعدون، والمحللون العسكريون، حيث تكشف هذه التحليلات والتقارير عن مجموعة نقاط لافتة تتصل بتقييم الرد الإيراني، حيث تسقط نظرية إسقاط 99% من الصواريخ والطائرات المسيّرة المهاجمة. ويتبين أن هناك دفعة صاروخية صممت لاختراق الدفاعات الجوية

صبر وردع وحسم: قوة القدس نحن اليوم التالي

■ خضر رسلان

المتنامية والحاسمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

3 - القدرة الإيرانية على التحكم في المسارات البحرية التي تعتبر شرياناً حيوياً للدورة الاقتصادية العالمية سواء عبر أنصار الله في باب المندب أو حتى في مضيق هرمز والتي بادرت إيران الى توجيه رسالة مشفرة الى من يعينهم الأمر حينما سيطر الحرس الثوري على سفينة «أم أس سي أرييس» التابعة للكيان الإسرائيلي قرب مضيق هرمز، وذلك في ما يبدو رسالة استباقية صريحة لمن يعينهم الأمر بأن إيران في سبيل الحفاظ على مصالحها والدفاع عن قوتها وعزتها لن تترك وسيلة للسير بها ومنها التحكم في المضائق ومناذ البحار.

صحيح أن العملية الإيرانية فرضت معادلة ردع جديدة مع الكيان الصهيوني إلا أنه من المرجح لها ان ترسم خطوطاً مختلفة على مستوى الإقليم وعنوانها الأبرز محددات العلاقة او خطوط الصراع بين إيران وأميركا، أميركا هذه التي تبحث دائماً عن تعزيز فروعها وإبرام صفقات السلاح والتحكيم في أسواق النفط والتجارة العالمية هل يمكن لها السير بعيداً وفق خيارات تنتهيها التائه بين غزّة ورفح.

لا شك أن الجانب الأميركي بعد قراءته لما كشف عنه اللواء حسين سلامي قائد الحرس الثوري الإيراني في جمهورية إيران الإسلامية عن عملية (الوعد الصادق) الذي قال فيها على الرغم من أن هذه المعركة المحدودة وغير المعروفة بالنسبة لنا والتي تم زرع أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي للعدو بكثرة في الكيان الصهيوني فضلاً عن تدعيم الولايات المتحدة الأميركية لها بدفاع عميق ومتعدد الطبقات، من سماء العراق والأردن وأجزاء من سورية إلى أجواء الأراضي المحتلة حيث كان المرور عبر هذا النظام الدفاعي المعقد والمتقدم مهمة صعبة للغاية. استطعنا وفق اللواء سلامي إطلاق عشرات الطائرات بدون طيار وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية في فترات زمنية مناسبة، حيث تمكنا خلالها من تدمير الطبقات العميقة للدفاع الجوي الإسرائيلي وبالتالي جعل تحالف الدفاع الجوي المكون من الولايات المتحدة والنظام الإسرائيلي والفرنسي غير فعال. وهو ما نتوقف عنده مراكز القرار في الولايات المتحدة الأميركية وخشيتها من القدرات الإيرانية لا سيما منها الصاروخية وهو أمر لا شك من المرجح له ان يعيد حسابات الإدارة الأميركية التي تخشى من أي تصرف صهيوني أرعن يفرق الشرق الأوسط في صراعات دامية بيدي فيها الأميركي قلقه مما قد ينبئ في اليوم التالي لنهاية الحرب، بينما يبدو فيها الإيرانيون محور المقاومة أكثر استعداداً وثقة بل اشتياقاً لمنازلة لطالما عمل لها رجال الوعد الصادق وطوفان الأحرار ولا يبدو ذلك اليوم بعيداً...

بعد ما يقارب الأسبوعين من الاعتداء الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، شن الحرس الثوري الإيراني عملية «الوعد الصادق» ببناء «يا رسول الله» هجوماً متعدد الغايات والرسائل بالنار طالت إضافة الى عمق الكيان الإسرائيلي حلفاءه الغربيين إضافة الى الإقليميين، ونجحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في توجيه صفة للكيان الصهيوني وتحقيق الأهداف التي تم تحديدها وعلى رأسها ضرب المواقع التي كانت منطلقاً لاستهداف قنصليتها في سورية».

صحيح أن الهجوم الإيراني لم تستخدم فيه أحدث الصناعات العسكرية على شاكلة الصواريخ الحديثة ومنها الفرط صوتية والتي توصف بأنها «مذهلة وفاقتة التأثير»، إلا أن صدق العملية التي وصفها الإيرانيون بأنها محدودة النطاق وتداعياتها التي تم الإعلان من خلالها الانتقال من حالة الصبر الاستراتيجي الى إشهار قوة الردع الإيراني قد تم تنفيذها من خلال خطط عسكرية ذكية رسمت معادلات تجاوزت في مدياتها الفرط صوتية الى مكامن ومحددات من المرجح لها ان تفرز وقائع جديدة في إطار صراع النفوذ والمصالح على مستوى الإقليم برمته.

مراكز الدراسات الأميركية التي شاهدت الاندفاع الإيرانية غير المسبوقة وخطواتها المدروسة استخلصت من هذه الحركة عبراً ومسارات سترمي بثقلها بلا شك على أصحاب القرار في البيت الأبيض سيات أكان سيده ديمقراطياً ام جمهورياً، وأبرز الخلاصات كان التالي:

1 - انتهاء ما كان يسري سابقاً من الرهان على الدور الإسرائيلي الذي كان منطوقاً به كشرطي يحمل العصا الغليظة يؤدب من حوله وقد بدأت شدت هذا التحول من تاريخ اندحارهم عن لبنان عام 2000 ومن ثم هزيمتهم في عدوان 2006 الى الإنجازات المتعددة التي حققتها المقاومة الفلسطينية وصولاً الى طوفان الأقصى الذي أظهر حقيقة العجز الإسرائيلي وعدم قدرته على حسم معركة أمام شعب محاصر بل حاجته الى الحماية الخارجية لكيانه وقد بدت جلياً حينما استعان وطلب حماية حلفائه الغربيين وبعض الأدوات الإقليمية لصدّ الصواريخ الإيرانية.

2 - تلوّك وخوف العديد من الدول المحاذية والقريبة جغرافياً من إيران عن تقديم المساعدة والدون ولو ظاهرياً لدولة الكيان الإسرائيلي سواء عبر تصديدها للمسيرات الإيرانية او تقديمها تسهيلات للطائرات الإسرائيلية، وهذا ما قرأته هذه المراكز بأنه يعكس حالة الرهبة والخوف لدى هذه الدول من القدرة

بري التقي عطية ووزير الشباب المصري



بري مستقبلاً وزير الشباب المصري بحضور كلاس في عين التينة أمس

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة رئيس التفيتش المركزي القاضي جورج عطية. كما التقي رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وزير الشباب والرياضة المصري الدكتور أشرف صبحي، في حضور وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور جورج كلاس.

ووضع صبحي وكلاس الرئيس بري، في أجواء برامج العمل والتعاون المشترك في المجال الشبابي بين لبنان ومصر، إضافة إلى الفعاليات الختامية للاحتفال ببيروت عاصمة للشباب العربي.

وبعد اللقاء وصف صبحي الرئيس بري بأنه «رمز عربي كبير على مستويات مختلفة من الثقافة والفكر والعمل العربي»، شاكره لرويته ودعمه المستمر». والتقى الرئيس بري البطيريك روفائيل

بيدروس الحادي والعشرون مينايسان كاتوليكيوس بيت كيليكيا للأرمن الكاثوليك في حضور المونسنيور ناريك منويان (أمين

سرّ البطيريك)، الأب رافي أوهانيسيان، الأب آرام إبراهيميان ومسؤول العلاقات العامة في البطيركية شربل بسطوري.

كرامي: من نؤيده للرئاسة معروف

ومستعدون للدفاع عنه حتى النهاية



كرامي متحدثاً بعد اللقاء مع الخماسية أمس

التقى نواب كتل «التوافق الوطني» الذي يضمّ النواب فيصل كرامي، حسن مراد، محمد يحيى، طه ناجي وعدنان طرابلسي، أعضاء اللجنة الخماسية سفير السعودية وليد بن عبدالله بخاري، سفير فرنسا هيرفيه ماغرو، سفير قطر سعود بن عبد الرحمن فيصل ثاني آل ثاني، سفير مصر علاء موسى وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون في دارة السفير المصري في عرمون، حيث جرى التداول في آخر المستجدات المتعلقة بانتخاب رئيس جديد للجمهورية والسبل الآلية إلى ذلك.

وبعد الاجتماع، قال كرامي «لمسنا دعفاً من الخماسية تجاه الحل في لبنان لجهة انتخاب رئيس للجمهورية، خصوصاً أن لبنان يمر في مرحلة تعتبر أخطر من أي وقت مضى»، مضيفاً أنه «من الواضح إلا خلاص ولا حل إلا بالحوار وواضح أيضاً

وختم «الاسم الذي نؤيده معروف ونحن مستعدون للدفاع عنه حتى النهاية».

أن ثقة الخماسية بالرئيس نبيه بري كبيرة جداً، مشيراً إلى أنه «لا جديد لدى الخماسية وإنما فقط استمزاز للأرء».

سورية ملفات متعددة

والهدف واحد...

■ د. حسن مرهج*

لا شك بأن الحرب على سورية، وإن اتخذت طوابع مختلفة، إلا أن الحرب بمفهومها العام لم تتغير، وباختلاف الجبهات وحدودها، وباختلاف العناوين ومضامينها، تبقى الحرب على سورية تتخذ طابعاً يُراد منه إقصاء الدور السوري ضمن المسارات الإقليمية، ومنع التأثير السوري على مجمل الملفات الإقليمية، لا سيما اللبناني والفلسطيني، وتنفيذاً لتلك الغاية، كان لا بد من إشغال الدولة السورية بجملة من الملفات المعقدة، من السياسي إلى الاقتصادي وحتى الملف الاجتماعي لم يسلم من محاولات التفكيك، بغية إضعاف الدولة وضربها من الداخل، إلا أن القيادة السورية، ورغم محاولات حصارها عبر عناوين متعددة، لكنها وضعت استراتيجية اعتمدت على الملفات الأكثر أولوية، وبناء هرم استراتيجي قاعدته تحرير الجغرافية السورية من البؤر الإرهابية سواء في إلب، أو أرياف حلب، وصولاً الى مناطق الجزيرة السورية.

هرم الاستراتيجيات الذي وضعته القيادة السورية، كانت تدرك من خلاله أن هناك ملفات ستطالها تأثيرات كثيرة، من ضمنها الجانب الاقتصادي والمعيشي للسوريين، لكن في المقابل فإن هذه التأثيرات وإن اتسمت بالمحدودية، لكن تتم معالجتها وفق ما يقتضيه الواقع السوري الضاغط على ملفات أخرى، فالجغرافية إن حُررت فهذا يعني عودة سورية إلى المربع الذهبي سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وبالتالي فقد كان من الضروري إيلاء الإهتمام الذي يتجول في الجغرافية السورية بدعم أميركي وغربي أهمية استثنائية، فعلى سبيل المثال لا معنى لإعادة ترميم البنية التحتية في سورية، دون القضاء على الإرهاب نهائياً، ويمكننا القياس على ذلك في مختلف المجالات.

واقع الحال يؤكد بأن الاستراتيجية التي وضعتها القيادة السورية، نجحت في مواضع عديدة، لكن في المقابل فقد كانت هناك إخفاقات في نواح أخرى. هذه النواحي كانت بحاجة إلى قرارات جديدة تتناسب مع الواقع السوري بعموم جزئياته، خاصة أن سورية لا تزال تعاني من حصار اقتصادي لامبر له، وهو حصار غايته الأولى والأخيرة إرهاب السوريين، نتيجة لذلك فقد أصدرت الدولة السورية جملة من المراسيم الاقتصادية، مع مراسيم رفع الأجور والرواتب، في محاولة لصدّ الفجوة الاقتصادية الناجمة عن تأثير العقوبات، وبالتالي فقد كان للمراسيم الاقتصادية التي أصدرت، بالتوازي مع رفع الرواتب والأجور، تأثير واضح طال بفاعلية مختلف جوانب حياة السوريين.

وربطاً بما سبق، فإننا لا نقول بأن الواقع الاقتصادي والمعيشي في سورية، هو في أفضل حالاته، بل يعاني من أزمات عديدة، وتحل عبر سياسية تجزئة الأزمات، وهذا ما بدت آثاره في عدة مجالات، فالدولة السورية ورغم حالة اللا إستقرار الاقتصادي والحرب وتأثيراتها والعقوبات ونتائجها، إلا أن رواتب الموظفين لم تنقطع إطلاقاً منذ بداية الأزمة وحتى اليوم، وقد يقول البعض إن هذا الأجر أو الراتب لا يكفي العائلة السورية أياماً معدودة، لكن في المقابل فإن النظر بصورة أعمق إلى تلك المحددات، يؤكد بأن مؤسسات الدولة لا تزال تعمل وتقدم وتنتج وتحاول ضبط الرواتب والأجور، بما يتناسب والواقع السوري، وهذا كله مرتبط باستراتيجيات الدولة في ظل الأزمة، لكنها استراتيجيات أثبتت نجاعتها في إبقاء السوريين ضمن أطر المعقول والمقبول اجتماعياً، لكن في الفترة المقبلة ستكون هناك قفزات مهمة تحقق في غايتها أهداف السياسات التي تم اتباعها من قبل الدولة.

في جانب آخر، فإن عمق الأزمة السورية، أجبر القيادة على العمل في سياق محدد يرتبط نظرياً بالأزمة، فقد اتبعت الدولة السورية نموذجاً يكاد يكون معادلة غاية في الأهمية، حيث تم الإبقاء على حالة الجهوية العسكرية للقوات السورية المنتشرة في عموم الجغرافية السورية، وإن كانت العمليات العسكرية قد خف إيقاعها، لكن بؤر الإرهاب تتحرك بين الحين والآخر، ولا بد في هذا الإطار متابعته بما يضمن الإبقاء على ما تم تحقيقه خلال سنوات الحرب، فالأزمة لا تزال قائمة وإن كانت بمستوى أخف، وكذلك الحرب لا تزال ناراً تحت الرماد، وعليه فإن هناك تأكيدات بأن دمشق تعد العدة للعودة إلى إلب، والتأسيس لمعادلات سياسية في ما يتعلق بشرق الفرات، ولا بد أيضاً من ترجمة الانتصارات العسكرية إلى منجزات اقتصادية تعود بالنفع على السوريين، وبين هذا وذاك، فإن الهدف الأهم للقيادة السورية يتمثل في هدف واحد.

الهدف الأوحد للدولة السورية في هذا التوقيت، هو تحرير ما تبقى من الجغرافية السورية من برائن الإرهاب، صحيح أن المناخ الإقليمي والدولي قد لا يكون مناسباً، لكن الصحيح أيضاً بأن الدولة السورية لديها هاجس في القضاء على الإرهاب وداعميه، ومن ثم الانتقال إلى معادلات جديدة، تتعلق بإعادة الأعمار وعودة عجلة الاقتصاد إلى الدوران من جديد. كل هذا لا يُعدّ أمنيات، بل هي وقائع ستري النور قريباً...

* خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية.

خفايا

قال مصدر إعلامي في واشنطن إن حملة استدعاءات نظمتها وكالة المخابرات المركزية الأميركية تحت عناوين مختلفة من دعوات وجهتها الخارجية أو لجان في الكونغرس أو مراكز أبحاث تعتبر الأكبر منذ حرب العراق قبل عقدين وشملت سياسيين وإعلاميين وجمعيات مجتمع مدني من كل البلاد العربية والإسلامية، والعنوان هو تنظيم أوسع حملة عدائية ضد إيران وتقديمها كعنصر لزعزعة الاستقرار في المنطقة ما يعني أن المواجهة الأميركية الإيرانية إلى اتساع على خلفية واضحة هي معادلة أميركية تقليدية «قوة إسرائيل ضمان استقرار الشرق الأوسط».

كلاما

تؤكد شخصيات وازنة من فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 48 الذين يملكون صفات اعتبارية ويحملون الجنسية الإسرائيلية بما يمكنهم من الوصول إلى مصادر المعلومات من مؤسسات الكيان أكثر من أي فلسطيني أو عربي آخر أن الخسائر التي بدأت تتكشف عنها عملية 14 نيسان التي شنتها إيران ضد «إسرائيل» مؤلمة ويصعب التستر عليها سواء بسقوط العشرات من القتلى في صفوف الضباط والعناصر العسكريين والأمنيين في القاعدة الجوية قرب مفاعل ديمونا في النقب ومركز غرفة العمليات الأمنية شمال الجولان، وأن الحديث عن خسائر طفيفة كذبة غير قابلة للصدور، ومثلها الحديث عن إسقاط 99% من الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية.

بو حبيب: فصل أي حل سياسي عن عودة النازحين إلى ديارهم



بو حبيب خلال لقائه سفيراً كندا أمس

شدّد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبدالله بو حبيب، خلال استقباله سفيراً كندا في لبنان ستيفاني ماکولوم على «أهمية وضع جدول زمني لحل الأزمة الحالية في المنطقة من خلال التمسك بالحل السياسي، الذي رسمته القرارات الدولية منذ أكثر من سبعة عقود والهادف إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة».

كما جرى البحث في «آخر مستجدات أزمة النزوح وتداعياتها وضرورة فصل أي حل سياسي عن مسألة عودة النازحين السوريين إلى ديارهم، إضافة إلى لزوم إطلاق مشاريع التعافي المبكر في سورية دعماً لهذه العودة».

واستقبل بو حبيب سفير كوريا الجنوبية إيل بارك، الذي سلّمه دعوة إلى مؤتمر حول «استخدام الذكاء الاصطناعي المسؤول في نطاق التكنولوجيا العسكرية» المزمع عقده في سيول في أيلول المقبل.

وتوقف بو حبيب عند «أهمية الدور الذي يلعبه أعضاء مجلس الأمن، ومنهم كوريا الجنوبية، للتوصل إلى وقف إطلاق النار والسلام في المنطقة».

كما التقى رئيسة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان سيمون كازابيانكا إيشليمان، التي أطلعت على نشاطات البعثة وعملها في لبنان وخطة التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ في الجنوب.

وكذلك، ناقش بو حبيب ورئيسة البعثة «انعكاسات التطورات الأخيرة على الوضع الإنساني في لبنان».

من جهة أخرى، تلقى بو حبيب اتصالاً من وزير خارجية صربيا إيفيتسا داتشيتش، وجرى البحث في أبرز المسائل التي تهم البلدين خلال هذه المرحلة، ولا سيما سبل تعزيز التعاون الثنائي في الأمم المتحدة.

لقاءً وطني حاشد نصره لفلسطين وكلمات أكدت حق لبنان بالدفاع عن سيادته



جانب من الحضور في اللقاء التضامني انتصاراً لفلسطين

المفتي قبلان، النقيب القصيقي، النائب إيهاب حمادة، الشيخ حمود، اللقيس، نقيب الأطباء يوسف بخاش، الأب يحي والأسمر، وأجمعوا على «إدانة حرب الإبادة الجماعية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من ستة أشهر ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، وأكدت «حق لبنان في الدفاع عن سيادته واستقلاله في مواجهة الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية»، ونوهت بـ«الرد الكبير للحرس الثوري الإيراني ضد الكيان الصهيوني».

وختّم اللقاء منسق «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية» كريم الراسي.

دانيال كورية، نقيب الأطباء يوسف بخاش، رئيس المحررين جوزيف القصيقي، ممثلين الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر وممثلين عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ومشيخة العقل لطائفة الموحدين الدروز والمجلس الإسلامي العلوي، وشخصيات وفاعليات سياسية وروحية وحزبية ونقابية وإعلامية وثقافية وممثلين عن الأحزاب الوطنية اللبنانية والجمعيات الأهلية والثقافية.

بدأ اللقاء بالتشيد الوطني، ثم تحدّث عريف اللقاء روني أيفا مقدّم المتحدثين، وتوالى على الكلام كل من وهاب، الصمد،

انعدّد أمس «اللقاء الوطني» في قصر الأونيسكو، بعنوان «نصرة لفلسطين وشعبها في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية ودفاعاً عن سيادة لبنان واستقلاله»، بدعوة من «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية»، في حضور النائب إيهاب حمادة وجهاد الصمد، الوزراء السابقين محمود قماطي، وثام وهاب، يعقوب الصراف وحسن اللقيس، النائبين السابقين كريم الراسي وفصل الداود، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة» الشيخ ماهر حمود، الأب شربل يحي ممثلًا مطران السريان الأرثوذكس

سليم عرض الأوضاع مع روداكوف وحمدان



سليم مستقبلاً روداكوف أمس

عرض وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال مورييس سليم في مكتبه في البرزة مع السفير الروسي في لبنان ألكسندر روداكوف، التطورات في لبنان والمنطقة إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتناول وزير الدفاع مع كل من النائبين السابقين إسطفان الدويهي ومنصور غانم البون الأوضاع العامة. والتقى سليم أمين الهيئة القيادية في «حركة الناصريين المستقلين - المرابطون» العميد مصطفى حمدان، وجرى التداول في آخر المستجدات في البلاد.

بيرم التقى حبيش



بيرم خلال لقائه حبيش أمس

عرض وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم مع النائب السابق هادي حبيش، مجمل الأوضاع والمستجدات في لبنان.

وأشاد حبيش بالدور الذي يقوم به الوزير بيرم في «سبيل تحسين الظروف المعيشية للبنانيين في القطاعين العام والخاص، والإجراءات التي يتخذها للحفاظ على اليد العاملة اللبنانية وحمايتها من المزاحمة، وكذلك في تنظيم اليد العاملة الأجنبية»، وفق ما جاء في بيان عن المكتب الإعلامي لوزير العمل.

حمية إلى البرتغال

غادر وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حمية إلى البرتغال للمشاركة في ورشة العمل التي تقيّمها الوكالة الأوروبية للسلامة البحرية بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة والنقل في لبنان - المديرية العامة للنقل البري والبحري «وذلك في إطار سعي الوزارة الدائم وحرصها على أهمية تطبيق القوانين البحرية اللبنانية وتحديثها بما يتواءم مع الاتفاقيات الدولية الموقعة من لبنان على هذا الصعيد» بحسب بيان للوزارة.

ذبيان: «الوعد الصادق»

أحبطت مشاريع العدو

أشار رئيس تيار «صرخة وطن» جهاد ذبيان، في بيان، إلى أن «رسائل إيران من خلال العملية التي قامت بها من داخل أراضيها إلى داخل الأراضي المحتلة في فلسطين، هي بمثابة الإعلان عن مرحلة جديدة في تاريخ الصراع مع الكيان المحتل في فلسطين».

وقال «للمرة الأولى في التاريخ الحديث، نجحت الجمهورية الإسلامية وبمفردها في إجبار إسرائيل وحلفائها على العمل معاً من أجل التصدي للصواريخ والمسيرات الإيرانية، وبينما اضطرت تل أبيب ومن معها على إظهار قدراتهم الدفاعية دفعة واحدة، كانت إيران تكشف عن جزء بسيط من قدراتها الهجومية وهذه الرسالة فهمها الأميركي والإسرائيلي ومن معهم جيداً، وأدركوا قيمة الرد الإيراني الذي يتجاوز عدد الصواريخ والمسيرات، إلى هدف أكبر وأهم وهو إسقاط الهالة الدفاعية والحربية لإسرائيل وحلفائها حيث تبين وأضحاً عجز كيان الاحتلال عن الدفاع عن نفسه بمفرده».

ودعا إلى «تلّس نتائج الرد الإيراني من خلال ما سيظهر على أرض الميدان في فلسطين، حيث إن التخفيف من حجم العدوان المستمر على قطاع غزة يشكل أحد أهداف الرد الإيراني، وربما يكون منطلقاً للوصول إلى وضع حد لإنهاء العدوان على غزة»، لافتاً إلى أن عملية «الوعد الصادق»، أظهرت «القدرة على إحباط المشاريع والخطط الإسرائيلية والأميركية في المنطقة».

السيد: نريد التحقيق الكامل في قتل سرور

رأى النائب جميل السيد في تصريح له في المجلس النيابي، أن «ما جرى في الأسبوع الماضي حول مقتل باسكال سليمان أوشك أن يضع البلاد على حافة الحرب الأهلية لولا تدرك الجيش». وقال «نريد التحقيق الكامل في قضية قتل الصراف محمد سرور ومعرفة الخطوات التي قامت بها الأجهزة الأمنية».

وأضاف «ما قاله وزير الداخلية عن جريمة قتل سليمان يغالط الواقع وهناك نوع من المسايرة».

وأوضح أنه «بالنسبة لموضوع النازحين السوريين فالأمر يتطلب تطبيق اتفاقية العام 2003 لشؤون اللاجئين والمؤسسات كقيلة أن تضع حداً بالتواصل بين الأجهزة المختصة والقوى الأمنية تعمل شغلاً من دون تدخلات».

الأسعد: الرد الإيراني نقطة تحول في المنطقة

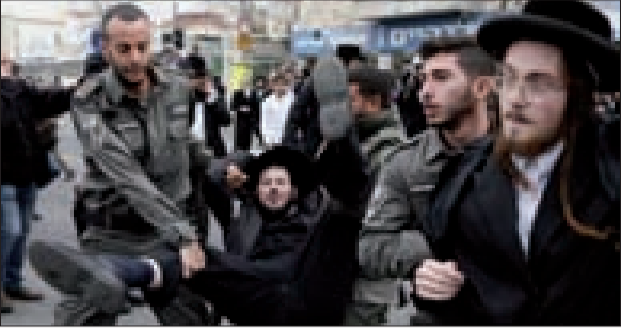
أكد الأمين العام له التيار الأسعدي «المحامي معن الأسعد» أن الرد العسكري الإيراني على الكيان الصهيوني الغاصب كان محققاً ومشروعاً وشكل نقطة تحول على مستوى المنطقة، لأن هذا الكيان يحظى بحماية إقليمية ودولية منذ أكثر من 75 عاماً ويُمنع المس به ووضع حدّ لعدوانه ومجازره وجرائمه واحتلاله للأرض وتهجير السكان وقتلهم وتدمير القرى والمنازل عليهم، كما كان ممنوعاً تجاوز خطوط الاشتباك معه».

ورأى في تصريح «أن إعلان إيران عن موعد الرد مسبقاً وإبلاغ بعض الدول بذلك يعني أنها مصرة على الرد مباشرة وأنها لا تريد رفع السقف إلى مواجهة مفتوحة أو إلى أي سيناريو آخر متقلت ومن دون ضوابط، ومن جهة أخرى فإن الصواريخ والمسيرات التي أطلقتها إيران وانهمرت على الكيان الصهيوني، كان واضحاً أنها ليست الأحدث والأكثر تطوراً في الترسانة العسكرية التي تحوزها إيران».

ولفت إلى «أن الرد الإيراني أرسى معادلة جديدة في المنطقة لا يمكن لأحد تجاوزها وحتى الأميركي نفسه»، معتبراً «أن هذا الرد سيُجبر العدو الإسرائيلي على قراءة المعطيات الجديدة في المنطقة بشكل عقلاني واضح وتحديد سقف المواجهة وإلى أي مدى ستصل».

وهناً الأسعد الجمهورية الإسلامية في إيران على هذا «الإنجاز النوعي والعسكري والمعنوي، وتأسف بالأمم على الدول العربية التي كانت تدعم الكيان الصهيوني بالسرو وأصبحت تدعمه بالعلن وتتفاخر بذلك»، مؤكداً «أن المعطيات والمؤشرات لا تدل على أن المنطقة منجّبة إلى آية تسوية سياسية قريبة لأنها لم تنضج بعد، وعلى العكس فإن الأمور ذاهبة إلى مزيد من التصعيد»، معتبراً «أن لبنان لا يزال في عين العاصفة ويُعتبر من أحد أهم ساحات المواجهة الرئيسية والعدو الصهيوني يحسب له ألف حساب قبل الإقدام على أي عدوان واسع عليه».

لاءات الحريديم: الزلزال الاجتماعي الكبير رهن بوار مواسم العلمانية



قبيلة نصيباً من النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الإسرائيلي، لفتح جدران العزلة بين القبائل. ونبه ريفلين، خلال افتتاح أعمال «مؤتمر هرتسلييا السنوي» لعام 2015، من تبعات التنشيط بين مكونات الدولة، وتأثيره السلبي على وجودها.

صحيح أن بذور التفكك كانت موجودة في جسد الكيان منذ سنوات التأسيس الأولى بحكم طرائق استجلاب اليهود، إلا أن الصحيح أيضاً أن ما فرمل حدوث الهزات الداخلية مؤقتاً هو هيمنة القبيلة العلمانية مقابل المكونات الأخرى، الأمر الذي مكن «إسرائيل» من استيعاب تداعيات الإرتجاج وأخطاره. وهذه الهيمنة بدأت بالتقهقر في ظل تعاظم التعداد السكاني لتلك المكونات الثلاثة وخصوصاً قبيلة الحريديم التي بنت عقدها الاجتماعي على امتلاكها الكامل لزام أمورها بعيداً عن نطاق الدولة ككيان علماني. فالصهيونية في نظر الحريديم فكرة فاسدة تنتمي لعصر التنوير الأوروبي، وبعيدة كل البعد عن مفاهيم اليهودية كما يعتقدونها.

لذا يفضل «التوراتيون» اليوم التموذج على التلّ لقطع ثمار حروب الآخرين أو انتظار بوار مواسم العلمانية لوراثةها، حتى لو كان البديل الإبحار في سفينة بلاريان في بحر ظلمات واحد يأخذها الموح إلى مجهول مستقبل هرباً من معلوم عنوانه: تحوّل «إسرائيل» إلى غيتوات متناحرة معايدة لطموحات الدولة الواحدة تتسابق لإعلان أخبار الزلزال الاجتماعي الكبير.

*أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية و كاتب سياسي

دوركايم: التفكك الاجتماعي بالابتعاد عن تشارك الجماعات في تحقيق الأهداف الكبرى

إذن، ما الذي يحصل اليوم في مجتمع الكيان؟ في معرض إزالة علامة الاستفهام الأخيرة، نفتح نوافذ الضوء على الخريطة الاجتماعية لـ «إسرائيل» ما بعد السابح من تشرين الأول / أكتوبر، حيث انخرطت شرائح المجتمع كافة عسكرياً في الحرب على غزة، باستثناء مجتمع الحريديم المنزوي بعيداً عن التحديات الاقتصادية والعسكرية، وهو ما بات يهدد جدباً التماسك الاجتماعي لمنظومة القبائل المكونة لدولة الإحتلال.

تماسك لا يحصل، بحسب عالم الاجتماع الفرنسي ومؤسس علم الاجتماع الحديث اليهودي الأصل «إيميل دوركايم» (1858-1917)، إلا من خلال التضامن الآلي القائم على الاعتماد المهني المتبادل في المجتمعات، مدفوعاً بالإيمان المشترك بتحقيق وتنفيذ الأهداف والمصالح الكبرى، وبالتالي يبدأ التفكك الاجتماعي بتخلي الجماعات عن التشارك في تحقيق الأهداف الكبرى ورفض التخندق سويًا في الدفاع عن مصالح الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تتهددها.

الحريديم: وداعاً لدبلوماسية الإبتسامات
وأى مصلحة أكبر من التضامن المجتمعي العسكري في زمن القتال، وعن أي تماسك نتحدث اليوم في «إسرائيل» بعدما غادر الحريديم دبلوماسية الإبتسامات، وانخرطوا علناً في ترسيخ ملامح التنشيط المجتمعي على غير صعيد. فما هو حاخام السفارديم الأكبر «يتسحاق يوسف» قبل أسابيع وفي معرض رفضه المطلق للخدمة في الجيش، يهدد العلمانيين ومن وارثهم وحدة الكيان: «إذا أجبر المتدينون على التجنيد فإنهم سيغادرون إسرائيل». قبيلة مشطية أخرى، ألقاها هذه المرة زعيم الفصيل الأورشليمي الراف تيسافي فريدمان الذي يقود قطار المتشددين ضد التجنيد، حين أعلن صراحة وفقاً لـ «القناة 12» الإسرائيلية، أنه يفضل الموت بأيدي العرب على أن يتكاتف مع العلمانيين في صفوف الجيش: «فالعلمانيون بالنسبة لنا أخطر من الموت». وهل هناك ما هو أخطر من موت الأفراد سوى تفكك مجتمعاتهم؟

فوالق مجتمعية استشرى تحركها قبل تسع سنوات الرئيس السابق لـ «إسرائيل» رؤوفين ريفلين، حين دعا في معرض «إبناذ إسرائيل» إلى إعطاء كل

أبو جهاد خليل الوزير أول الرصاص أول الحجارة... أنا أشتبك إذن أنا موجود...

■ محمد صادق الحسيني

سُمي بالرجل الثاني للثورة الفلسطينية ونائب القائد العام لقوات العاصفة، وجباب الثورة الفلسطينية لشدة شباهته بجباب فيتنام، لكننا كما عرفناه في اللحظات الاستثنائية على امتداد سنوات العمل الفدائي فهو الرجل الطاهر وقاهر الجنرالات كل وملل وإحباط ويأس وقنوط...!

الرجل المهذب والمؤدّب والخجول الذي يعتني بهندامه ويحرص على تمشيط شعره حتى وهو ذاهب الى معسكر التدريب وأهدأ رجال الثورة على الإطلاق وأكثرها وداعة ووسامة وخلفاً في كل أيام السنة حتى لتلذنه أبعد ما يكون عن الحرب والسلاح...

لكنه هو نفسه صاحب الروح العاصفة التي تنتفض من داخله وسرعان ما يظهر لك بركاناً ثائراً يمتلئ بدعاً وعنفواناً وروحاً حربية لا تهدأ ولا تكل ولا تمل بعد ثوانٍ من جلوسك إليه...

شخصيته الهادئة هذه لا تقوى على السكينة بعد دقائق من الحوار معه إذ سرعان ما يبني لك بأن كل كيانه يحن للاشتباك مع العدو كما يحن الطفل لحليب أمه، وتدفعه المشاعر الجياشة للانتقال الى فلسطين المستولية على وجوده أساً كان المكان او الزمان الذي تواجد فيها وهو الذي تنقل في كل الساحات حاملاً هموم شعب الجبارين الحافلة بالمفاجآت والمتغيرات...

وقد تكففت كل هذه السمات لدى قائد الفدائيين الشعبي الذي لم يستقر له قرار، بطريقة حولته عملياً الى غرفة عمليات متنقلة ومتحركة خاصة بعد ان تسلّم، مسؤوليّة القطاع الغربي - اي فلسطين المحتلة - وهي التسمية التي تعود الى حقبة تواجد الفدائيين الفلسطينيين في الأردن، حيث كانت الجبهة مع العدو مقسمة الى ثلاثة قطاعات، هي: القطاع الشمالي والقطاع الأوسط والقطاع الجنوبي.

فمن المعروف ان الشهيد أبو جهاد كان قد عكف منذ توليه هذه المسؤولية خلفاً لكمال عدوان، على إحداث انقلاب استراتيجي في مفهوم الحرب الشعبية طويلة الامد وتطورها وتعميقها، وهي الحرب التي كانت تمارسها قوات الثورة الفلسطينية، منذ انطلاق الثورة بتاريخ 1965/1/1.

وقد تمثلت الفكرة المركزية، لديه، في تطوير هذا المفهوم، في إيجاد او بناء القاعدة الجماهيرية القادرة على تحويل هذه الفكرة (فكرة الانقلاب الاستراتيجي)

الى خطوات عملية تتبلور في كل إنسان فلسطيني، بحيث تتحوّل شخصية الواحد من السكان الى قوة فاعلة في مواجهة العدو وإضعاف سيطرة الغاصب والمحتل العسكرية على الأرض التي يحتلها، من خلال استنزافه الدائم في معركة لا يمكن له ان ينتصر فيها حتى صارت عقيدة عمله الكفاحية الفدائية تقول: أنا الفلسطيني أشتبك إذن أنا موجود.

بدأ أبو جهاد بإعادة هيكلة تنظيم حركة فتح وانشاء أطر جديدة لهذا التنظيم، كحركة الشبيبة (الفتحاوية)، التي بدأت تنشط في الفاتويات والجامعات داخل الأرض المحتلة، تمهيداً لإشراك كل جماهير الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة في استنزاف جيش العدو ومشاغلة والمشاغلة عليه في كل وقت وحين.

وبالتوازي مع بناء التنظيم والخلايا الفدائية المسلحة، داخل فلسطين المحتلة، واصل الجنرال ابو جهاد من موقعه كنائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، الى بناء وتطوير الوحدات القتالية الفدائية القادرة على اختراق إجراءات العدو الأمنية والوصول الى عمق تشكيلات العدو وبنياته وتنفيذ عمليات فدائية كبرى ضد قواته ومنشأته في فلسطين المحتلة.

ولعل من المفيد في ذكرى استشهاده الثالثة والثلاثين 1988/4/16 الإضاءة على بعض تلك العمليات الفدائية الكبيرة، التي شكلت ضربات موجعة جدا للعدو والتي قلبت معادلة الصراع معه، ومن بينها العمليات التالية:

1 - عملية فندق سافوي في تل ابيب، والتي نفذتها قوة فدائية، قوامها ثمانية فدائيين، بتاريخ 1975/3/6، حيث سيطرت على الفندق، بعد ان لم تتمكن من الوصول الى وزارة الدفاع الإسرائيلية والسيطرة عليها، حسب الخطة الاساسية للعملية. حضر الى مكان العملية كلا من رئيس وزراء العدو آنذاك، اسحق رابين، ووزير حربه شمعون بيرس، ورئيس أركان جيشه الجنرال مردخاي غور، وقاموا بالإشراف شخصياً على محاولات القوات الخاصة الإسرائيلية لإقتحام الفندق وقتل الفدائيين الفلسطينيين، حيث حاولت هذه القوات مرة اولى وثانية وفشلت فيهما، مما جعلها تقوم بقصف الفندق بمدفعية الدبابات وتنفيذ عملية إنزال قوات محمولة على سطح

الإعلامي والسياسي والديبلوماسي، على امتداد العالم. حيث قام بإنشاء غرف عمليات قيادة وسيطرة في أكثر من دولة في العالم لمتابعة أدق تفاصيل الانتفاضة بهدف تطويرها ودفعها الى الإمام.

نجم الشهيد ابو جهاد إذن، في جعل الشعب المواجهة مع العدو حرباً شعبية طويلة الامد، استمرت لسنوات بعد استشهاد، سنة 1988، أنّ أنه أحدث تحولات استراتيجية عبر انخراط كل جماهير الشعب في العمل الوطني المباشر في الميدان، وان باستخدام أبسط وسيلة اشتباك إلا وهي الحجارة فقط.

كما انه نجح، من خلال هذه الانتفاضة بفرض حرب استنزاف طويلة الامد على جيش العدو الصهيوني، الذي اضطر الى نشر ثلاث فرق كاملة، في الضفة والقطاع، محلولاً قمع الانتفاضة وإخمادها دون جدوى.

5 - وبعد هذا النجاح الهائل، في إشراك الشعب بأكمله في مقاومة الاحتلال، تابع الشهيد أبو جهاد جهوده لتعزيز الضموم الشعبي وتوجيه المزيد من الضربات العسكرية الموجعة للعدو، تعزيزاً للشعب النائر ولممارسة المزيد من الضغط على قادة العدو، رئيس الوزراء اسحق شامير ووزير دفاعه اسحق رابين ورئيس الأركان الصهيوني دان شومرون، الذين أمعنوا في تكسير عظام الفلسطينيين وفشلوا في إخماد ثورتهم.

وفي هذا الإطار قام الشهيد ابو جهاد، بوضع خطة لتوجيه ضربة عسكرية استراتيجة، للعدو الصهيوني، من خلال مهاجمة مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي لتكون بمثابة قوة ضاربة في طبيعة المواجهة، حيث تم تدريب وتجهيز ثلاثة من الفدائيين الفلسطينيين ونقلهم الى داخل الأرض المحتلة وذلك بعد عملية رصد واستطلاع دقيقة لمحيط المفاعل والإجراءات الأمنية الإسرائيلية، المتبعة لحمايته.

وفي صباح يوم 1988/3/7 تمكن الفدائيون الثلاثة من الوصول الى نقطة، تبعد سبعة كيلومترات فقط عن مركز المفاعل، وقاموا بالسيطرة على حافلة تحمل ضباطاً وخبراء نوويين إسرائيليين وانطلقوا بها الى مركز المفاعل. وعلى الفور تم تفعيل إجراءات التامين وقامت المروحيات العسكرية الإسرائيلية بمحاصرة الحافلة ومن على متنها بالنيران ثم قاموا بإنزال قوة صهيونية محوقة عند نقطة اشتباك قريبة من الحافلة. وقد بادر الفدائيون قوات العدو بوابل من النيران واشتبكوا مع قوات العدو لمدة تزيد عن الساعة الى ان نفذت ذخيرتهم واستشهدوا جميعاً.

كانت تلك هي المرة الأولى التي يتخذ فيها قائد عربي قراراً بالهجوم المباشر على هذا الموقع الإسرائيلي الحصين والاستراتيجي وهو ما اعتبرته القيادة العسكرية والسياسة الإسرائيليةتين تجاوزاً خطيراً لكل الخطوط الحمر، الأمر الذي أدى بها الى اتخاذ قرار باغتيال الشهيد خليل الوزير/ ابو جهاد.

وقد تمّ تنفيذ عملية الاغتيال في ضواحي العاصمة التونسية، تونس، حيث تمّ إنزال القوه المكلفة بعملية الاغتيال، ويتواطؤ من أجهزة نظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، بحرا على شاطئ مدينة المرسى التونسية التي تبعد بضعة كيلومترات فقط عن مقر قيادة الشهيد ابو جهاد. تسللت تلك القوة الى الموقع وقامت باغتيال الحراس الليليين للموقع واقتحمت المبنى، حيث يتواجد الشهيد ابو جهاد، والذي تصدى لجنود العدو بما يملك من أسلحة نارية واشتبك معهم داخل المقر الى ان نفذت ذخيرته وارتقى شهيداً، بعد ان أصيب بثلاثة وسبعين رصاصة معاوية. علماً ان العقل الذي خطط للعملية وقادها، من على متن طائرة قيادة عسكرية إسرائيلية، كانت تحلق على بعد مائتي كيلو متر شمال مكان العملية، هو الجنرال إيهود باراك، الذي تولى لاحقاً وزارة الدفاع ثم رئاسة الوزراء في كيان العدو.

وعلى الرغم من الخسارة الكبيرة التي مُني بها الشعب الفلسطيني، بشهادة مؤسس وقائد انتفاضة الحجارة الفلسطينية ابو جهاد، إلا أنّ هذا الشعب قد واصل انتفاضته، بقيادة القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، الشهيد أبو عمار، الذي قاد هذا الشعب الى عودة جزئية الى الوطن المحتل، لا بل الى إقامة سلطة وطنية فلسطينية، مرغماً العدو الصهيوني على التفاوض مع قيادة هذا الشعب، ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية رغم ما شاب هذه العملية التفاوضية من أخطاء فادحة وعترات، لكن ما يكتب لأبي جهاد ومقولته الثورية «أنا أشتبك إذن أنا موجود»، أنه هو من أسس عملياً لاعتراق العدو بوجود الشعب الفلسطيني لعقود طويلة من الزمن. الأمر الذي شكّل محطة هامة من محطات نضال الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه فلسطين وإقامة دولته الوطنية المستقلة على أرضه كل أرضه طال الزمان أم قصر.

بعدنا طيبين قولوا الله...

الفندق والاشتباك من جديد مع المجموعة الفدائية، التي قاتلت ببسالة حتى نفاذ ذخيرتها، واستشهد سبعة من أفرادها ووقع الثامن أسيراً بعد اصابته بجراح، فيما قتل من قوات العدو المهاجمة 56 عنصراً وأصيب ما يربو على 100 جندي بجراح مختلفة، بينهم العقيد عوزي يائيري، ضابط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، الذي وضع خطة اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة، كمال عدوان وأبو يوسف النجار وكمال ناصر في بيروت بتاريخ 10/4/1973، والذي شارك في تنفيذ العملية على الأرض أيضاً.

2 - عملية الساحل، بقيادة الفدائية دلال المغربي، والتي تمّ تنفيذها بتاريخ 11/3/1978 وأطلق عليها اسم: عملية الشهيد كمال عدوان، حيث وصلت تلك القوة الى السواحل الفلسطينية، على متن باخرة تجارية كانت تحمل الزوارق المطاطية التي استخدمها الفدائيون في الوصول من نقطة انفصالهم عن الباخرة الأمّ حتى وصولهم الى أرض فلسطين، شمال تل ابيب، وقيامهم بالسيطرة على عدة حاقلات عسكرية إسرائيلية واشتبكوا مع دوريات العدو، التي بدأت مطاردهم فوراً، الى ان وصلت الحافلات الى منطقة هرتسلييا حيث قامت قوات خاصة إسرائيلية بالهجوم من الجو والبر على الحافلات التي كان يستقلها الفدائيون مع الرهائن الصهاينة.

وقد اشتبك الفدائيون الفلسطينيون، لمدة تزيد على الساعتين، مع القوات الخاصة والمروحيات العسكرية الإسرائيلية، التي كانت تساند وحدات العدو، وتطلق النار من الجو على الفدائيين، الذين استشهدوا جميعاً باستثناء واحد منهم وقع في الأسر بعد ان نفذت ذخيرته. أما خسائر العدو فقد وصلت الى 79 قتيلاً بالإضافة الى ما يزيد على 123 جريحاً جرى إخلاؤهم جواً من أرض المعركة.

علماً أن الجيش الصهيوني قد بدأ بعمليات التمهيد الناري، لشنّ هجوم واسع على قواعد الفدائيين في جنوب لبنان، إذ عمدت مدفعية العدو إلى فتح نيرانها على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، بينما

بدأ الطيران الحربي المعادي، عند الساعة الواحدة من فجر 15/3/1978 بتنفيذ غارات جوية كثيفة على أهداف للقوات المشتركة اللبنانية - الفلسطينية، في جنوب لبنان وجنوب العاصمة بيروت، وأتبع ذلك

بعمليات إنزال جوي في منطقة العزية/ قضاء صور... وبدأ اجتياحه البري لجنوب لبنان في عملية عسكرية واسعة النطاق أسماها العدو: عملية اللطاني.

وما يُحفي على أحد طبعاً أنّ العملية كان مخططاً لها مسبقاً وبانتظار التنفيذ فقط، إذ لا يُعقل أن يجري التخطيط لعملية عسكرية واسعة النطاق وتحريك قوات برية وبحرية وجوية كبيرة خلال ثلاثة أيام فقط.

3 - محاولة الهجوم البحري على ميناء إيلات سنة 1985. وهي عملية تم خلالها تجهيز باخرة، في ميناء من موانئ إحدى الدول العربية، لتنفيذ عملية بحرية لتدمير ميناء إيلات عن بكرة أبيه وإخراجه من الخدمة لسنوات طويلة.

حيث تمّ تدريب مجموعة من الضفادع البشرية الفلسطينية على قيادة السفينة تمّ تم تحميلها بمئات الأطنان من المواد المتفجرة، وذلك كي يتم تفجيرها عند دخول الباخرة الى الميناء، بالتزامن مع قصف صاروخي، بمائة وستين صاروخ غراد، لمنطقة الميناء، كان يُفترض ان ينفذ من منطقة العقبة الأردنية المقابلة لإيلات.

لكن تأمر جهاز مخابرات إحدى الدول العربية، المشاطئة لخليج إيلات، ورصدها للسفينة المسلحة ونقل معلومات حولها للعدو، قد أفضل العملية، حيث بادر العدو الى مهاجمة السفينة على مدخل خليج العقبة واشتبكت معه المجموعة الفدائية لحوالى ساعة ونصف الساعة. وقد أسفرت العملية عن استشهاد الجموعه الفدائية المكونة من تسعة مقاتلين وإيقاع عدد من القتلى والجرحى بين جنود العدو.

4 - أما كبرى ثمار جهود الشهيد ابو جهاد المتواصلة لإحداث انقلاب استراتيجي، في المواجهة مع العدو الصهيوني، فقد نضجت في شهر 12/1987. عندما انفجرت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، التي شاركت فيها جماهير الشعب بكل فئاتها وفي كل المناطق المحتلة، في الضفة والقطاع وحتى تلك المحتلة عام ١٩٤٨ والتي خلدت في التاريخ باسم انتفاضة الحجارة.

حيث قام الشهيد ابو جهاد، عبر القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي شكلها ورعاها داخل فلسطين المحتلة، بمنابغة كافة التفاصيل الميدانية والعملية، بما في ذلك عمليات الإمداد والتمويل والدعم

خريطة فلسطين المحتلة عام 1948

العجز العربي ... (تتمة ص1)

وفي مقابل هذا العجز العربي خلال شهور الأزمة تجلت القدرة الإيرانية بشكل واضح، حيث أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ اللحظة الأولى الوقوف في خندق دعم غزة في مواجهة العدو الصهيوني، وذلك عبر دعم المقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة التي مرّغت الأرض بوجه جيش الاحتلال، وأذلت جنوده وقادته، ودمرت الآلة العسكرية الصهيونية التي كانت توهم العالم بأنها أسطورة لا يمكن قهرها، فجاءت عملية طوفان الأقصى لتثبت للعالم أجمع أن المقاومة تمتلك قدرات هائلة بفضل الدعم الإيراني، وقادرة على الصمود أمام الآلة العسكرية الصهيونية المجرمة وهزيمتها شر هزيمة رغم الخسائر التي تكبدها أهاليها في قطاع غزة، ورغم وحشية جيش العدو الصهيوني.

ولم تكنف إيران بدعم المقاومة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة بل نسّقت لدخول الحرب إلى جانب فلسطين منذ اليوم الثاني لعملية طوفان الأقصى، حيث أعطت إشارة البدء وبتنسيق على أعلى مستوى للمقاومة اللبنانية للاشتباك مع قوات العدو على الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة. وبالفعل تمكنت المقاومة اللبنانية البطلة والشجاعة من تكبيد العدو الصهيوني خسائر هائلة، وأجبرت العدو على حشد ثلث قواته على هذه الجبهة والتي كانت سنتجه حتما صوب غزة، واضطر العدو لإخلاء المستوطنات المتاخمة للجنوب اللبناني وقام بتهجير المستوطنين الصهاينة إلى الداخل مما شكّل ضغطا رهيبا عليهم وجعلهم يتورون في وجه حكومة بنيامين نتنياهو ويطالبونه بوقف الحرب، لكي يتمكنوا من الخروج من الأراضي المحتلة والعودة إلى الدول التي جاءوا منها ولا زالوا يحملون جنسيتها إلى جانب الجنسية الإسرائيلية.

والأمر نفسه حدث مع المقاومة اليمنية التي تلقى كل الدعم من إيران، حيث أمدتها بالأسلحة النوعية المتطورة، والتي مكنتها من السيطرة شبه الكاملة على البحر الأحمر وباب المندب، وقامت بتوجيه ضربات موجعة للعدو الصهيوني ومنعت السفن الصهيونية من المرور بالبحر الأحمر وباب المندب أولا، ثم منعت كل السفن التي تتعاون مع العدو الصهيوني أو المتجهة إليه، ورغم التهديدات الأميركية والغربية للمقاومة اليمنية إلا أنها لم تستجب، وأكدت أنها لن تترك حركة الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب لطبيعتها إلا إذا أوقف العدو الصهيوني عدوانه على قطاع غزة وسمح بمرور المساعدات الإنسانية للشعب العربي الفلسطيني المحاصر هناك، ولم تتفك إيران بدعم المقاومة اليمنية في البحر الأحمر بل قامت بنشر قواتها البحرية في البحر الأحمر وقامت قواتها ولأول مرة وبشكل مباشر بالقبض

البناء

العجز العربي ... (تتمة ص1)

على سفينة ملوكة لرجل أعمال صهيوني وإجبارها على التوجه للسواحل الإيرانية. وبالطبع كانت إيران الداعم الأول للمقاومة العراقية التي وُجّهت ضربات صاروخية للقواعد الأميركية في سورية والعراق، كرد فعل على الدعم الأميركي للعدو الصهيوني وأكدت المقاومة العراقية أن ضرباتها سوف تستمر حتى تتوقف الآلة العسكرية الصهيونية المجرمة عن عدوانها على غزة.

ونظرا للتنسيق الدائم بين إيران وسورية قام العدو الصهيوني بعمل خسيس، حيث استهدف بعض القيادات الأمنية الإيرانية الموجودة في القنصلية الإيرانية بدمشق، وهو العمل المجرم الذي استدعى دخول إيران في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني، حيث أكدت كل القيادات السياسية والعسكرية الإيرانية أنها سوف ترد على العدو الصهيوني. وتجلت القدرة الإيرانية في تحديد موعد الرد، وبالفعل انطلقت المسيرات والصواريخ الإيرانية صوب الأراضي الفلسطينية المحتلة ووقف العالم أجمع ينتظر وصولها، وبالفعل أصابت الأهداف المحددة، ونجحت عملية الوعد الصادق كجزء من الرد الإيراني على العدوان الصهيوني المجرم على سفارتها في دمشق.

ومن العجيب حقا ردود الفعل العربية على عملية الوعد الحق، فالعاجزون أطلقوا أبواقهم الإعلامية المختلفة خاصة على السوشيال ميديا للتقليل من الإنجاز الإيراني، فوجدنا من يقول إن العملية لم تحقق خسائر للعدو الصهيوني، ومن يصفها بأنها مسرحية منفق عليها، وبالطبع هذا الهراء مردود عليه وبكل سهولة. فالعدو الصهيوني لن يذكر خسائره وهذه عادته لأن ذكر الخسائر يستدعي الرد والعدو الصهيوني غير قادر على الرد، ويكفي أن التحرك الإيراني أوقف الحياة تماما ليس في الأراضي المحتلة وحدها، بل في المنطقة بكاملها، بل وأجبر الرد الإيراني العالم أجمع على كتم أنفاسه حتى انتهاء العملية.

وبالطبع اضطر العدو الصهيوني ولأول مرة منذ بدء عدوانه على غزة على وقف عملياته العسكرية في القطاع. ولن نطيل في الحديث عن المكاسب التي حققتها إيران من وراء عملية الوعد لكن يكفي أن نقول إنها أثبتت قدرة إيران على توجيه ضربة مباشرة للعدو الصهيوني من داخل أراضيها التي تبعد 1200 كيلو متر عن الأراضي الفلسطينية المحتلة، ستكون حاسمة ليس فقط في معركة غزة بل في رسم خرائط جديدة للاشتباك مع العدو الصهيوني، والسير قدما تجاه تشكل الخريطة الدولية متعددة الأقطاب. وبالطبع هذا يحدث في الوقت الذي عجز العرب عن أي فعل مباشر أو غير مباشر لوقف العدوان الصهيوني على غزة. اللهم بلغت اللهم فاشهد...

بأس إيران ... (تتمة ص1)

وابتلع الكاويوي لسانه، وألزم كلبه المراقف له – لمبارسة هوايته في الصيد حيث يشاء، ووقت يريد – بالكف عن النباح، ومتابعة تداعيات الردّ الإيراني المشروع بالم وحسرة وترقب وعجز ذاتي وموضوعي فرضته طهران بحكمة ومسؤولية واتزان ويقين بالقدرة على التعامل مع التداعيات أيا تكن. وهذا ما سيحكم مفاصل اللوحة التي ما تزال قيد التشكل، وتشمل كامل المنطقة، ولا تقتصر على الجغرافيا الفلسطينية.

ما حدث في الساعات الأولى من ليل الرابع عشر من نيسان ليس محطة عادية أو عابرة في زمن المواجهة المفتوحة منذ عقود، وما كان لـ «إسرائيل» أن تستمرّ في توحّشها وإيغالها في القتل والتدمير وحرب الإبادة الممنهجة إلا بمباركة ودعم ومشاركة مباشرة ونوعية من قبل الإدارات الأميركية المتعاقبة، وما كان لأيّ أسلوب آخر، أو سياسة أخرى مهادنة أو تحذيريّة أن توقف اليانكي الأميركي من سكرة التفوق والهمنة، ونشوة وهم القدرة على التقرّب بمصير البشريّة جمعاء. وهذا يعني أنّ لأيدي المباركة والعقول الاستراتيجية المبدعة الإيرانية فضلا على البشرية جمعاء فيما أقدمت عليه، وأخذت على عاتقها مسؤولية لجم العريدة الصهيو – اميركية. وهذا ما سنتضح معالمه وتتباور مع مرور الوقت، ومن المبكر جداً إطلاق حكم نهائي على ثمار الردّ الإيراني وتداعياته التي خلفها، فالكسُر ما يزال ساخنا، وحجم الألم المستدام سيزداد يوما بعد يوم، ويمكن لكل من يشك في ذلك أن يتابع الإعلام الإسرائيلي وما يتّم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي ضمن التّجمع الاستيطاني داخل الكيان المؤقت وخارجه من الدائرين في هذا الفلك الآسن والآتم.

المفارقة الغربية العجيبة وغير المسبوقة تظهر بوضوح بين سرّيتين متناقضتين إحداهما تصدر من داخل الكيان الذي لم يستفّق بعد من هول الصدمة والكارثة التي ألّت به، والثانية تحكّم أداء المطيلين والمزمرين الذين يتقنون هزّ الرؤوس بالإيجاب، وتوزيع ابتسامات صفراء مصطنعة وحبلى بالحدق المزوج بالعجز الزمن والمتفاقم، وهم يرون سبدهم وماك أمرهم وسر استمرارية عملهم النتن يئن من ألم الصفعة، ولا يستطيع أن يصرخ أو يحدّد مكان الوجع، فكل ما فيه موجوع ومتضرّر وينذر بالأسوأ، ولأنّ غالبية أولئك المشذّقين أغبياء من جهة لا يرون أبعد من أنوفهم، وعبيد ماجورون يكتبون ما يُملئ عليهم سرعان ما التزموا فرادي وجماعات بكلمة السر التي وصلتهم، فأطلقوا عواءهم المشترك بالقول: الردّ الإيراني مسرحية لا أكثر، وليس مستغربا مثل هذا القول من أمثال هؤلاء... نعم ليس مستغربا ولا مفاجئا، بل المستغرب أن يكون لديهم خطاب آخر. وإلى كل عشاق المقاومة وأنصار الحق والسيادة والعزة والكرامة أقول: هذا حق مشروع لأولئك، فلا تستكثروا عليهم التعبير العلني والفجّ والمفضوح عن تعاطفهم وتعاذلمهم ومساندتهم لولي نعمتهم. فهم يخشون أن يدخلوا سوق

سقوط المفاهيم ... (تتمة ص1)

طبيعية في أي دولة أو نشوب حرب أهلية تؤدّي إلى نزوح السكّان كانت المؤسسات التابعة للحكومات الغربية تهب لإرسال مساعدات. أما في ما يتعلّق بغزّة فردّة الفعل الأولى للنخب الحاكمة في الغرب هي التأكيد على الحصار لمنع المقاومة من الاستفادة من أي مساعدة. وظلت الحكومات الغربية ساكته عن الوحشية والإبادة الجماعيّة بل المحرقة التي ينزلها الكيان بحق أهل غزّة.

العنصريّة الغربية تجلت أيضا في سكوت المجتمع الأكاديمي الغربي على جرائم جيش الاحتلال وتصريحات حكومته العنصرية. لقد قتل جيش الاحتلال أكثر من 90 أستاذاً جامعيّاً في غزة كما دمّر كافة الجامعات والمدارس في القطاع ولم يحرك الأكاديميون والمسؤولون في الجامعات الغربية ساكناً تجاه تلك الجرائم. بل وجدنا أن المسؤولين يحاولون منع التظاهر الطالبيّ نصرّة لغزّة وفلسطين ويلاحقون بعض الطلاب الذي يحاولون لفت النظر إلى تلك الجرائم. فأيّ حرّية فكري يتكلمون عنها حتى في معقل العِلْم ومصنغ الفكر! فالفكر والعلم هو فقط لصاحب البشرة البيضاء علما أنّ معظم طقوس الجامعات الغربية مأخوذة من الجامعات الغربية في القرون الوسطى! فأول جامعة في العالم هي جامعة عربية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي هي جامعة القرويين في المغرب التي أسّستها امرأة اسمها فاطمة الفهري!

كما لا بدّ من الإشارة إلى ازدواجيّة المعايير في تقييم سلوك الكيان والتغاضي عن وحشيته وإدانته كل من «بعثدي» عليه حتى لو كان دفاعاً عن النفس. فهذا الحق هو فقط للكيان المحتل ولا يحق للمراضخ تحت الاحتلال أن يقاوم الاحتلال. فالفلسطيني إرهابي إذا قاوم الاحتلال الصهيوني، والسوري مخزّب إذا قاوم الاحتلال الأميركي لثلث سورية، والعراقي منطرّف إذا رفض وجود القواعد العسكريّة في العراق. وحتى في أروقة الأمم المتحدة لم يدن أمينها العام الاعتداء الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق بينما سارع ومعه مسؤولو دول مجموعة الجي 7 إلى إدانة الردّ الإيراني على الاعتداء الصهيوني. فهذا الردّ أصبح «اعتداء» على الكيان!

ازدواجية المعايير امتدّت لضرب حرّية التعبير في الغرب حيث مناهضة الصهيونيّة أصبحت من جرائم الكراهية بينما ما زالت النخب الحاكمة الغربية تبحث عن «أدلة» حول ارتكاب الكيان الصهيونيّ إبادة جماعية في «حقة في الدفاع عن النفس». ومن دلائل ازدواجية المعايير في حرّية التعبير منع الحكومة الألمانيّة حضور طبيب فلسطيني ليلقي محاضرة عن ما شهده في غزّة.

أما على الصعيد القانوني فإنّ دولة من عالم الجنوب الإجمالي ومن مجموعة بريكس، وهي دولة جنوب أفريقيا، هي الوحيدة التي بادرت إلى طرح قضية الإبادة الجماعيّة في محكمة العدالة الدولية في لاهاي. وقرار المحكمة كان خجولا في إدانة الكيان الصهيوني واكتفى بالإشارة إلى وجود إمكانية على ارتكاب جرائم حرب تستدعي المزيد من التحقيق رغم تصريحات المسؤولين الصهاينة والدلائل الماثقة بالصوت والصورة حول هذه الجرائم. صحيح أنّ قرار المحكمة كان خطوة نوعا ما إيجابية وكانه صدر تحت الضغط الشعبي المشكك في مصداقيتها. فالعدالة هي فقط للحكم على أصحاب البشرة السمراء أو السوداء ولكل من يعارض قرارات الدول الغربية المهيمنة. فعن أيّ عدالة يتكلمون وما زال الكيان يرتكب المجازر ومستمرّ في الإبادة الجماعيّة لأهلنا في غزّة وفلسطين. وما يعزز اللامبالاة الغربية هو إعادة وزير الدفاع الأميركي أمام الكونغرس هذا الأسبوع أنه «لا توجد أدلة عن وقوع إبادة جماعيّة»! «طوفان الأقصى» قضى على منظومة «الأحكام والقيم» التي تروّج لها

تمتات

بأس إيران ... (تتمة ص1)

البطالة إذا لفظت تل أنيب أنفاسها الأخيرة، وهم مرغمون ولمزمون على تبني الخطاب الذي يصلهم والسرديّة التي يوكل إليهم تعميمها، فما الذي يستطيع مشغلهم قوله طالما أنّ ما يحكم الداخل الإسرائيلي ينذر بمزيد من التشطي والانقسام والضياغ والقلق والاضطراب والتشوش في البصر والبصيرة...؟

نعم من حقهم أن يكذبوا على أنفسهم وعلى غيرهم. فالكذب مهنتهم، والنفاق والتضليل والخداع وتسويق الأوهام بعض مواصفات مشغليهم وولاة أمرهم في تل أنيب وتوابعها، و«لا يُلام المرء في حب أهله»... من حقهم أن يقولوا مسرحيّة، وإذا شأؤوا أن يصفوها بأنها هزيلة وسيئة الإخراج، ومن حقنا أن نضحك من أعماقنا ونحن نقرأ خطابهم وروايتهم، وتتابع ما يقوله المسؤولون الصهاينة بما في ذلك رؤساء أجهزة استخبارات ووزراء ورؤساء وزراء سابقون وكتاب ومحللون ومؤرّخون ومفكرون صهاينة يعبرون بوجع وحسرة عن مفاجئهم بحجم الردّ... لا تستكثروا علينا أن نضحك من الأعماق فقد اشتقنا للضحك والشعور الحقيقيّ بالسعادة، وما هم يقدّمون لنا ذلك على طيق من الماس حين يتحدّثون عن «مسرحية الردّ» في الوقت الذي تؤكّد فيه كبريات مراكز الدراسات الإسرائيلية أن: (ليلة الردّ الإيراني كانت مهزلة استراتيجيّة لـ «إسرائيل» ويصل الأمر بأبرز الصحافيين الإسرائيليين «رونين بيررمان» المقرّب من الموساد إلى القول نقلا عن مصدر إسرائيلي مقرّب من النقاشات الجارية في مجلس الحرب بشأن إيران: (لو أدبعت النقاشات مباشرة على يوتيوب لوجدت أربعة ملايين يحتشدون في مطار بن غوريون محاولين الفرار من هنا). في حين تؤكّد الخلاصة التي توصل إليها معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أنّ («إسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية فشلتا على المستوى الإستراتيجي في ردع إيران عن الهجوم).

باختصار شديد يمكن القول: إننا أمام تراجميديا حقيقية ومركبة يعيشها الكيان الإسرائيلي بكل مكوّناته وعلى شتى الصعد، في حين نرى فصلا من الكوميديا مفضوحة الأهداف والرامي ينفذها عدد من الغلمان أو الغربان أو الصيصان أو الخصيان والعيان الذين يبتنون بفعلتهم هذه – ومن حيث لا يدرون – وجهها آخر لعلظمة الإنجاز الإيراني في الرد على العدوان الإسرائيلي، وما استنقار عناصر تلك الشبكات المتخالفة والمتكاملة إلا الدليل الدماغ على هلع المشغل المرتبط بتل أنيب من هول تصحيح حي الوعي والإقرار بالتأثير النوعي الذي أحدثه الصفيح الإيراني على حكام تل أنيب وكل من يستظل بعباءتهم القدرة والمبلة بدماء الأبرياء. وحتى هذه التراجميديا التي يعيشها الكيان ما هي إلا باكورة ثمار ارادة المقاومة التي أعطلتها سياسة حياة السجاد الإيراني ورعقة الشطرخ التي تديرها طهران نكهة خاصة ما تزال تباشيرها الأولى تاتي تباعا.

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كبديل عن المظلومة التي يحكمها القانون الدولي والمعاهدات وقرارات مجلس الأمن. فـ «الأحكام» مهمة تتغيّر مع مزاج ومصالح الدول المهيمنة ولا تستند إلى أيّ قاعدة قانونية و«القيم» ذهبت في مهب رياح «طوفان الأقصى».

ما تروّجه كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبيّ هو شريعة الغاب وعلى حساب شعوب دول الجنوب الإجمالي وكان أوروبا هي «حديقة» في عالم الأدغال كما زعم وزير العلاقات الخارجيّة في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل! وبالتالي يمكن فرض «الأحكام والقيم» بقوّة السلاح على سائر الدول التي لا تريد الانصياع إلى مزاجيّة نخب غربية تعتقد أنها فوق أي اعتبار أخلاقي وقانوني. لكن الإخفاقات العسكرية في الميدان لدول الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تجعل من محاولة فرض «الأحكام والقيم» مثيرة للضحك.

«طوفان الأقصى» أظهر انقطاع معظم حكومات الدول الغربيّة عن الواقع بشكل عام وخاصة عن شعوبها ورأيها. فالنظام السياسيّ القائم في الغرب يعاني من انقسام في النظام الذي يدعي أنه مبني على الديمقراطية بينما هو بالفعل يعمل فقط لصالح الشركات الكبرى في المجتمع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة والشركات العملاقة والمؤسسات المالية التي تتحكّم باقتصادات الدول. فالمال حل مكان صوت الشعوب في التشريعات والسياسات. والعجز القائم في الدول الغربيّة على مواجهة التحدّيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية تنذر بالانفجار بعدما تبينّ أن النظام السياسي والنخب التي تحكمه لا تنتهى مع مزاج ورأي شعوبها. فـ «طوفان الأقصى» كشف هزلة القيادات السياسية التي تطلق الشعارات بعيدة عن طموحات الشعوب وفاقدة لأيّ مضمون يمكن الاقتضاء به. فشعار القيادات الغربية في دعم الكيان كـ «واحة ديمقراطية» في محيط من الدكتاتوريات يسقط أمام الهجوم على التعبير المعارضة لها في دولها. كيف يمكن تفسير منع الدكتور غسان أبو ستّة وعلي أبو نمة من دخول ألمانيا لتلبية لدعوة لإفاء محاضرة إلا منعا لحرّية التعبير؟ وكيف يمكن تقييم تصريح رئيس وزراء بريطانيا تعليقا على فوز جورج غالوي في الانتخابات الفرعية بشكل ساحق كأنه تهديد للديمقراطية؟ وكيف يمكن اعتبار تصريح وزيرة خارجية ألمانيا بأنها «تكتثرت لرأي الناخبين»؟ وماذا نقول عن خطابات هيلاري كلينتون بحق ناخبي دونالد ترامب بأنهم من «المنوبذين»؟ وماذا أيضا عن تصريحات الرئيس الأميركي بأنّ من يعارض سياسات إدارته هم من العنصريين؟ ألم يصرّح مسؤول العلاقات الخارجية جوزيب بوريل أنّ فرض الرقابة على تصريحات المسؤولين الروس هو لـ «حماية الديمقراطية»؟ ألم بلغ الرئيس الأوكراني الأحزاب المعارضة له وزجّ في السجن قيادتها وحصل مع كل ذلك على دعم القيادات الغربية التي تعتبر أنّ المواجهة في أوكرانيا هي مواجهة الديمقراطية ضدّ تسلط الروسي؟ الرأي الآخر يتمّ وأده بشكل واسع ومركّز في الدول الغربية!!

في آخر المطاف ما نشهده في الغرب هو انحطاط أخلاقي وفكري لا قاع له، وذلك على حدّ قول الصديق البروفسور رودولف القارح. الانحطاط الأخلاقي يمهّد لزوال المنظومات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تهيم على شعوب الغرب وحتى على شعوب العالم. فموازين القوّة تغيّرت ومن ضمن مكوّنات تلك الموازين القيم الأخلاقية ونوعية القيادات. الانحطاط الأخلاقي يتلازم مع تردّي نوعية القيادات الذي ينذر بهزيمة الغرب.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي.

واشنطن وتل أبيب ... (تمة ص 1)

محدوداً ومحددًا عقاباً على استهداف القنصلية، لكن الجديد كما يقول المسؤولون الإيرانيون هو أن زمن احتواء الضربات قد انتهى، وقد أدى مهمته في اتاحة الوقت اللازم لبناء القدرات اللازمة لمواجهة كبرى من جهة، وتمكين محور المقاومة وقواه من امتلاك الجهوزية اللازمة لأي منازلة مقبلة.

على جبهة لبنان، صعّدت المقاومة عملياتها، فاستهدفت القبة الحديدية مرتين في قاعدة بيت هليل، وأشعلت الحرائق فيها، وردت قوات الاحتلال بغارات انتقامية في دبعال والشهابية كانت حصيلتها أربعة شهداء، وكان رد المقاومة استهداف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية وقيادة اللواء الشرقي 769 في كريات شمونة.

برزت في الأيام الماضية تحركات محلية وخرسانية التي حذرت من خطر استمرار النزوح. وتقول أوساط سياسية بارزة لـ «البناء» إن هناك حراكاً لبنانياً رسمياً يعمل من أجل تنظيم الوجود السوري في المرحلة الأولى بالتوازي مع الاتصالات التي يجريها رئيس الحكومة مع المجتمع الدولي ومع قبرص من أجل إيجاد معالجات هذه المعضلة.

وثمة تعويل محلي على تبدل في موقف الاتحاد الأوروبي في مؤتمر بروكسل الذي سيعقد نهاية شهر أيار المقبل للبحث في الوضع في سورية وفي أزمة النزوح. هذا سوف يترأسه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقد لبنان إلى مؤتمر بروكسل، وسوف يعقد لقاءات مع رؤساء الوفود وأبرزهم رئيسة الاتحاد الأوروبي والرئيس الفرنسي.

يتحرك السفراء بدءاً من اليوم في جولة جديدة باتجاه مرجعيات وكتل وقوى سياسية وحرزبية من بينها المرشح الرئاسي سليمان فرنجية ورئيس حزب الكتائب. وعقد في داره السفير المصري علاء موسى، لقاء لسفراء الخماسية. وقال موسى: الكلام عن أن الخماسية تروج لترح بري غير صحيح أو منطقي. فنحن نستخلص الإيجابيات من كل الطروحات بما فيها «الاعتدال» من دون تبني تام أو ترويج لأي منها.

وحضرت أيضاً الكتل النيابية للمشاركة في اللقاءات المرتقبة بينها وبين السفراء وهي «التوافق الوطني» و«التغييريين» والطاشناق.

وأفادت مصادر نيابية لـ «البناء» أن هناك حراكاً جديداً من الخماسية ودفقاً من أجل تفاهم اللبنانيين على انتخاب رئيس. واعتبرت المصادر أن أعضاء الخماسية لم يقدموا أفكاراً جديدة إنما اللقاءات خصصت لاستمرار الآراء، مع تركيز المصادر على أهمية الحوار من أجل إنقاذ البلد.

وكان النائب أديب عبد المسيح جند طرح فكرة ما بين «مبادرة الاعتدال» وصيغة الرئيس نبيه بري تقوم على أن ناتي إلى المجلس بدعوة لانتخاب رئيس وخرج بعد الدورة الأولى من دون رفعها لإجراء حوار برئاسة بري، ثم ندخل مجدداً إلى الدورة الثانية لاستئناف الجلسة ويحصل ذلك على مدى 7 دورات.

على خط آخر، ردّ رئيس مجلس النواب نبيه بري على رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وقال: «جبران

تحوّل استراتيجي ... (تمة ص 1)

الأميركية والإسرائيلية نجحت بعبور الأردن ودخلت أجواء فلسطين المحتلة وبلغت أهدافها، وهي 25% من الصواريخ الموجهة التي شاركت في العملية، بما يزيد عن 30 صاروخاً، بينما تولت الطائرات المسيّرة البيئية المهمة التي تتناسب مع برمجة شبكات الدفاع الجوي الأميركية والإسرائيلية لجذب صواريخ بطاريات الدفاع الجوي التي تيرجم على اعتبار الأجسام الطائرة البيئية أشد خطراً وأكثر أهمية، وتبين أن الصواريخ التي بلغت أهدافها هي صواريخ من طرازات يصعب تتبعها عبر الرادارات وبعضها يتمتع بميزة تعديل مساره وسرعته والمناورة بعد الإطلاق. كما يتبين أن هذه الصواريخ تسببت بتدمير منشآت حيوية في الموقعين المستهدفين شمال الجولان وجنوب النقب، وهما مقر العمليات الاستخباري للعمليات الجوية، والقاعدة الجوية للطائرات المعدة لحمل رؤوس نووية والتي تستخدم كتهبط ومقر لطائرات الـ «اف 35»، وقد كان لكل من الموقعين دور في غارة القنيطرة، وقتل وجرح بحصيلة الاستهداف عشرات الضباط والجنود في المؤسسات العسكرية والأمنية.

تحليل هذه الحصيلة ألغى فرضية رمزية الرد الذي كان يمثل التوقع الرئيسي للاستخبارات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية طوال فترة ما قبل الرد. وعند ربط هذه الحصيلة بالطابع المبهل لعملية الرد كما ونوعاً وسياًفاً، تصبح النتيجة أكثر وضوحاً بما يؤكد أننا لم نكن أمام مجرد ردّ على غارة القنصلية، بل أمام قرار إيراني كبير يتصل بمفهوم الردع، ويعلن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة في التعامل مع الاستهدافات الإسرائيلية من جهة، وأمام قرار استراتيجي كبير يتصل بجرعة التدخل اللازمة في مرحلة ما بعد طوفان الأقصى والمواجهة الدائرة بين الحلف الأميركي الإسرائيلي من جهة، ومحور المقاومة من جهة مقابلة. وجاءت عملية ربط التحذيرات الإيرانية التي سبقت الرد بتلك التي تلته تعليقاً على فرضية ردّ إسرائيلي على الرد، تؤكد هذا الاستنتاج. فإيران لن تصمت على أي استهداف لمؤسساتها ولأي من مصالحها داخل إيران وخارجها بعد الآن. ما يعني أن الرد الإيراني لا يُعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل الغارة على القنصلية، وإيران سوف تعتبر القواعد الأميركية في المنطقة أهدافاً مشروعة إذا شاركت أميركا في الرد الإسرائيلي. وإيران سوف تعتبر الدول التي تقدّم تسهيلات للردّ الإسرائيلي في حال عداء وحرب معها. ما يعني توسيع المدى في الجهوزية لرسائل ردع إقليمية استراتيجية، وصولاً إلى أن الرد الإيراني سيكون عشرة أضعاف الرد الحالي، كما ونوعاً، مهما كان حجم الرد الإسرائيلي متواضعاً في طبيعة الهدف وحجم الاستهداف. ما يضع المعادلة الاستراتيجية التي تريد إيران رسمها أقرب إلى معادلة، الأمر لي وانتهى زمن «إسرائيل» كقوة ضاربة في المنطقة وبدأ زمن إيران.

ليس ممكناً لإسرائيل التسليم بهذه الحصيلة، هذا مؤكد، لأنه هزيمة أكبر من هزيمة القبول بشروط المقاومة لوقف النار في غزة، التي أرادت «إسرائيل» الهروب منها عبر غارة دمشق، لكن التسليم لا يبدو ممكناً أميركياً أيضاً ويستعجل على واشنطن التمعن في المعادلة الجديدة ومعنى التأقلم معها، لجهة التسليم بلاعب إقليمي دولي كبير اسمه إيران، يملك بنية تحتية تقنية متطورة بإمكانات ذاتية، وراكم خبرات وقدرات عسكرية كافية لخوض المنازلة، يشمر عن ساعديه ويتحدّى في الميدان، بذكاء وبنعومة خيوط الحرير، لكن بحدة نصل السيف. وبالمقابل فإن تحدي المعادلة التي رسمتها إيران يعني الحاجة للاستعداد لمخاطر حرب كبرى. وهذا فوق طاقة أميركا و«إسرائيل»، ولم يكن وارداً ولا مطروحاً في حساباتهما، التي قامت خلال عقدي المواجهة الأخيرين، على معادلة أن إيران تعتمد استراتيجية الاحتواء لأنها لا تريد المواجهة، وإذ هي الآن تقول إن كل شيء قد تغير وإن من يريد المنازلة عليه إدراك أن إيران لا تسعى إليها لكنها لا تخشاه، بل إنها قد أعدت لها عدتها.

لم يعد هناك شيء اسمه تباين أميركي إسرائيلي تجاه مرحلة ما بعد الرد الإيراني، بل تشابه في الشعور بالارتباك والتخبّط، والسعي لبلورة مخرج لا يذهب إلى التحدي ولا يسلم بخسارة الردع. وحتى الآن يبدو هذا المخرج مجرد وهم. وقد كانت آخر ابتكاراته الحديث عن ردّ سبيرياني ودبلوماسي، ثم العودة للحديث عن رد نوعي صادم وحاسم، ثم الحديث عن أن القرار لم يتخذ بعد!

ما الفائدة من نقاشات «غنوصية» حول ماهية الردّ الإيراني؟

■ علي فضّة

مُسيّرة أسقطت في حين كان علينا التركيز على الـ «فعل» - دون تعميم؛ وما أبعاده الاستراتيجية والتكتيكية وكيف اتخذ هذا قرار خطير في حماة صراع لم ينته ولم تبرز معالم خلاصاته الرسمية بعد.

من هي إيران وما هو وضع الولايات المتحدة؟ لن نتكلّم عن «إسرائيل» لأنها في حالة «موت سريري» والضرب بالميت حرام.

إيران من أعرق المدارس السياسية الباردة في العالم وحضارتها وخبراتها تضرب عميقاً في التاريخ، فهي ليست بدولة مارقة، ولا حديثة العهد الجيني السياسي، إنها امبراطورية تاريخية واليوم دولة محورية ذات قدرات وإمكانات كبيرة وعالية يعلمها الحليف والخصم «لا يمكننا إهمال هذه اللحظة التاريخية الموجزة لنعلم أقله من تجرأ وضرِب «إسرائيل» من خارج «الصدوق المألوف» في ظل حماية أميركية أطلسية كاملة.

«لكل حدّ سببان، سبب حقيقي جوهرى وسبب يسمّى مباشراً».

لنبداً بالمباشر وهو الذي يعتبر القتل والقنبلة هي الجوهر، أي أنّ اغتيال اللواء زاهدي واستهداف القنصلية الإيرانية في دمشق هو القتل، أما الجوهرى فهو جذرية الصراع مع العدو الإسرائيلي الذي تقافم إلى أعلى درجاته، غير أنه بأحد ولا مكثر بأي قوة مستمرّاً بمجزرته بحق الغزيين دون حساب أو رقيب ولا راع قوي يغيّر توازنات ويقلب طاولات كانوا كركائز ثابتة، بعد الردّ الإيراني اختلفت هذه القواعد كإفراز طبيعي لتدخل دولة بحجم إيران، الـ «فعل» الذي تحدثنا عنه كقيل بإعادة قراءات وتغيير أولويات.

الوضع الأميركي ليس بأحسن أحواله فهو في تيه بين انتخاباته المقبلة وحجم الكارثة الإسرائيلي وأعين شاخصة نحو روسيا وأوكرانيا، وتركيز صُفّ منذ عام 2017 للصين باعتبارها «خطراً وجودياً» بالتالي الإيراني لحظت راداراته الاستقصائية، كلّ هذه العوامل المتيحة لاتخاذ قرار حساس غاية في الخطورة بفعل تاديبي عقابي لـ «إسرائيل»، إن نجحت إيران باللعب بين النقاط، لأنّ الرسائل وصلت، والردّ أتى من قلب إيران، ولم يات من خلفها كما دأبوا الترويج لتكون الخاصة هي تغيير في قواعد الاشتباك ومعاداة مفادها «أنّ الذي يستطيع أن يفعل فعل مرة ويستطيع تكرارها مرات عدة، إضافة إلى أنّ الردّ لم يكن مرجحاً كفاية لاميركا لاندلاع حرب إقليمية، علماً أنه أدى غرضه المطلوب.

أخيراً وليس آخراً العين على غزّة، لأنّ الآتي من الأيام سيبحث عن الأمان فلم يعد الأمر يحتمل المماطلة في ظلّ كل هذه التغيرات.

ويبقى لنظرية «تأثير الفراشة» حديث آخر له تمة...

التعليق السياسي

مَن يريد فعلاً إنهاء ملف النازحين السوريين؟

فتح ملف النازحين السوريين على مصراعيه بعد حادثة مقتل المسؤول في حزب القوات اللبنانية باسكال سليمان على يد عصابة سرقة سيارات لبنانية سورية، كما قالت تحقيقات مخبرات الجيش اللبناني، وما أعقبها من أفعال انتقامية عنصرية بحق السوريين العابرين على الطرق الدولية، بمن فيهم الزوار، وتجييش البعض حملات تطهير عرقي بحقهم في الأحياء والمحال التجارية.

تدخلت سفارات الدول الغربية والمنظمات المانحة لوقف الحملات العنصرية، والأحزاب السياسية التي ينتمي إليها الذين جيشوا الحملة تخشى غضب السفارات، فأعلنت إدانة الاستهداف العنصري. والسفارات لم تعترض حباً بالسوريين بل حرصاً على الدور الذي تدّخرهم لأجله وتعترض على عودتهم إلى بلادهم بسببه، وهو المواجهة مع المقاومة في توقيت مناسب ومناخ احتقان مذهبي لا يبدو متاحاً، أو التلاعب بالوضع السياسي السوري عبر تصويتهم في استحقاقات دستورية مقبلة، وتخشى لمناخ الاحتقان بينهم وبين هذه الأحزاب الحليفة للغرب أن تحرّب عليها هذه الفرضيات.

منذ هدوء العاصفة والكلام السياسي اللبناني يشهد حفلات زجل تحت عنوان أولوية إعادة النازحين، ويصدق البعض هذا الكلام عن الأولوية لما يرافقه من شواهد تتصل بالدعوة إلى مواقف حكومية وقضائية وأمنية تعالج بعض الظواهر السطحية في الملف، بينما الكل يعلم أن الملف سياسي بامتياز وحله السياسي ليس عند الدولة السورية ولا عند حلفائها ولا عند النازحين. فالكلم يعلم أن أكثر من 75% من السوريين المقيمين في لبنان يذهبون إلى سورية ويعودون منها. ما يعني أن ربط العودة بالحل السياسي للأزمة السورية مفتعل وخبيث، وأن القضية ببساطة هي بموافقة المانحين الغربيين على نقل تمويل مساعدات النازحين من لبنان إلى سورية ورفع العقوبات عن المشاريع الخاصة بالبنى التحتية في المدن والبلدات السورية، وأن هذه الدول الغربية المانحة لا تزال ترفض ذلك، وفي طليعتها صاحب العقوبات الأميركي.

أولوية دول الغرب وأميركا في المقدّمة هي المواجهة مع المقاومة ومع الدولة السورية، وهي لذلك تتمسك ببقاء النازحين. فهل حسم الذين يقولون بأولوية عودة النازحين أمرهم، ولم تعد طليعة أولوياتهم مواجهة المقاومة والدولة السورية، بينما الواقع وخطابهم يقولان العكس. وحيث لا يمكن الجمع بين أولويتين متناقضتين، فإن من يتصرف على أن أولويته مواجهة المقاومة والدولة السورية ويستقوي بالغرب ويلجأ إلى حصنه، لا يجرؤ على مواجهة الغرب والقول إن معيار علاقات لبنان الخارجية دولة وأحزاباً هي موقف الخارج دولاً ومنظمات من قضية عودة النازحين، ومعيارها نقل تمويلهم إلى بلادهم ورفع العقوبات عن مشاريع إعادتهم ومستلزماتهم.

مَن يقول خلاف ذلك كذّاب ومنافق، ويستخدم الحديث عن عودة النازحين للاستثمار الإعلامي ولا يستحق حتى النقاش.

العهد يهزم النهضة العماني في كأس الاتحاد الآسيوي



فاز فريق العهد على ضيفه النهضة العماني بنتيجة 1-0 (الشوط الأول 0-0)، في مباراة الذهاب لنهائي منطقة غرب آسيا ضمن بطولة كأس آسيا لكرة القدم، والتي أُجريت مساء أمس، على استاد كربلاء الدولي، المحتسب ملعباً بيتياً للفريق اللبناني. وسجل السوري محمد الحلاق هدف الفوز لبلبل لبنان في الدقيقة 47 من عمر المباراة. هذا، وستتجدد المواجهة بين الفريقين يوم الثلاثاء المقبل في العاصمة العُمانيّة مسقط. على أن يلتقي الفائز من المواجهة الثانية في نهائي البطولة مع الفائز من مباراة نهائي المناطق والتي ستجمع بين أديش عطا الفرغيزي وستنرال كوست مارينز الأسترالي.

ويتطلع العهد إلى تحقيق اللقب الثاني في تاريخ البطولة، بعدما كان حصل على الكأس في نسخة العام 2019، في حين يسعى النهضة لإبقاء اللقب في عُمان، بعد أن كان مواطنه السيب توجّ بطلاً للنسخة الماضية.

اللبناني توفيق قعوار رئيساً لاتحاد الكاراتيه اللاتفي



انتُخب اللبناني توفيق قعوار رئيساً للاتحاد اللاتفي للكاراتيه بالتزكية في الانتخابات التي جرت في العاصمة ريغا. وقعوار ناشط في رياضة الكاراتيه وممارس اللعبة منذ نعومة أظفاره في لبنان والخارج، وهو خبير في اللعبة اليابانية المنشأ وضلع بها وعلى علاقة ممتازة مع عائلة الكاراتيه في لبنان وعدد من الدول. ويُعيد انتخابه، أقيم قعوار حفلاً في منزله في لاتفيا بحضور السفير الياباني في لاتفيا تاكاشي ياسوشي وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد اللاتفي للكاراتيه. وتناول الحديث التعاون بين اليابان والاتحاد اللاتفي في مجال الكاراتيه وسبل دعم اليابان للاتحاد اللاتفي على صعيد تبادل الخبرات والبعثات لتطوير اللعبة في البلد الأوروبي.

يُشار إلى أن قعوار نظّم منذ عدة سنوات أمسية رياضية قتالية في وسط بيروت تضمنت العديد من العروض القتالية الرياضية في عدد من الألعاب.

الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين لوس أنجلوس ليكرز والفرصة الأخيرة



يتطلع لوس أنجلوس ليكرز إلى استغلال الفرصة الأولى المتاحة أمامه من أصل اثنتين من أجل اللحاق بركب المتأهلين إلى إقصائيات الغرب للدوري الأميركي لكرة السلة حين ينزل في ضيافة نيو أورليانز بيليكانز. ويعول ليكرز على نجمه الأول ليبرون جيمس من أجل حسم بطاقة المركز السابع والتأهل مباشرة إلى البلاي أوف متسلحاً بلقاءاته مع بيليكانز بالموسم المنتظم التي انتهت لصالحه بثلاثة انتصارات فيما ينتظر اللقاء في اليوم الختامي للموسم المنتظم، فيما يسعى بيليكانز الطامح للعودة إلى البلاي أوف إلى الفوز وخطف البطاقة المباشرة لملاحق المركزين السابع والثامن من أجل تفادي خوض لقاء آخر يجمعه بالفائز من ملحق المركزين التاسع والعاشر.

وفي لقاء لا يقبل الخطأ يحلّ غولدن ستايت ووريورز ضيفاً ثقيلاً على ساكرامنتو كينغز في ملحق المركزين التاسع والعاشر للمنطقة الغربية. ويحمل اللقاء شعار إنقاذ الموسم أو تفادي الإقصاء بالنسبة للفريقين حيث إن الخاسر فيه سيودع رسمياً المنافسات فيما ينتظر اللقاء آخر يجمعه بالخاسر من مواجهة ليكرز وبيليكانز. هذا، ويتطلع غولدن للفوز ومواصلة السعي من أجل التأهل كخامن الغرب والمشاركة في البلاي أوف للموسم الثالث توالياً فيما يطمح ساكرامنتو لمواصلة المنافسة على آخر بطاقات البلاي أوف في الغرب بالفوز على ووريورز الذي واجهه أربع مرات في الموسم المنتظم وانتهت نتائجها مناصفة بفوزين وخسارتين أمامه.

الرئيس بري مستقبلاً صبحي وكلاس بعد «بيروت عاصمة للشباب العربي»



استقبل دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وزير الشباب والرياضة المصري الدكتور أشرف صبحي ووزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور جورج كلاس. وكانت مناسبة، وضع خلالها الوزيران صبحي وكلاس الرئيس بري في أجواء برامج العمل والتعاون المشترك في المجال الشبابي بين لبنان ومصر، إضافة إلى الفعاليات الختامية لبيروت عاصمة الشباب العربي.

«الجمهور» بطل دورة ميشال حداد المدرسية في كرة الصالات



شهدت دورة ميشال حداد المدرسية في كرة القدم للصالات مشاركة قياسية في نسختها الخامسة بعدما تنافست فيها فرق مثلت 34 مدرسة من مختلف المناطق اللبنانية. لتصبح الدورة، محطة سنوية مهمة في رياضة الفوتسال، وذلك لناحية اكتشاف مواهب جديدة ونقلها إلى الأندية، وخصوصاً تلك النشطة منها في دوري الشباب. ولقت ناجي حداد، شقيق الراحل، إلى أن «الدورة التي أطلقها بدايةً أصدقاء ميشال كانت لجمع الطلاب الذين أحيوه وأرادوا تخليد ذكراه، لكنها تحولت سنة بعد أخرى إلى محطة أساسية في النشاطات الرياضية المدرسية، والدليل هو الإقبال الكبير للمشاركة في نسختها الخامسة التي اختتمت بنجاح كبير، وحتى أن مدارس كثيرة طلبت الانضمام إلى المنافسات بعد انطلاق الدورة». وأضاف: «مثلما كان الهدف التربوي لشقيقي الراحل وهو مساعدة النشء للوصول إلى مستقبل أفضل، نسعى من خلال الرياضة وتحديدًا عبر إحدى أكثر الرياضات شعبية على صعيد المدارس، أن نوّمن مساحة للتنافس الشريف وإظهار المواهب المدرسية التي يمكن الاعتماد عليها لرفع شأن الرياضة عامة».

وأقيمت الأدوار النهائية للدورة، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، بحضور أصدقاء وعائلة الراحل ووجوه اجتماعية ورياضية، إضافة إلى جمهور كبير

احتشد لتشجيع الفرق الأربعة التي بلغت الدور نصف النهائي، حيث فاز فريق مدرسة الأنطونية غزير على مار يوسف عينطورة 3-1، وفريق مدرسة الجمهور على الأنطونية 4-1.

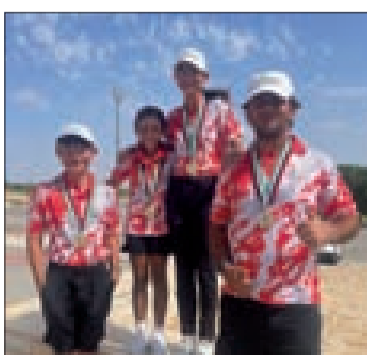
و جاءت المباراة النهائية، قمة في الإثارة حيث حسمها الجمهور 2-0 بركلات الترجيح بفضل حارس مرماه انطوني حموش الذي تصدّى لركلتين، وذلك بعد تعادل فريقه مع الأنطونية 2-2، سجلها للفائز مرفو بستاني وإيلي هيكل، وللخاسر شربل سليم وكارل أشقر. وحصل صاحب المركز الأول على جائزة

المغرب يكتسح زامبيا بـ13 هدفاً في كأس أفريقيا لكرة الصالات



سحق المنتخب المغربي نظيره الزامبي بـ13 هدفاً دون رد، في مباراة جمعتها ضمن الجولة الثالثة من دور المجموعات لبطولة كأس أمم أفريقيا لكرة الصالات المقامة بالمغرب. وتناوب على تسجيل أهداف المنتخب المغربي، أنس العيان (هدفان)، وسفيان الشعراوي (هدفان)، وبلال البقالي (هدفان)، وسفيان المسرار، وإدريس رايس الفني، وإسماعيل أمزال، وسفيان بوريث، وأنس الدحاني، وسيموامي (خطياً في مرماه)، وخالد بوزيد. وحقق المنتخب المغربي، الذي يعتبر حالياً أقوى منتخب أفريقي وعربي ومن بين الأقوى في العالم في كرة الصالات، انتصاره الثالث على التوالي في البطولة القارية، بعد فوزه على أنغولا 5-2، وغانا 8-3. وبذلك، تأهل إلى الدور نصف النهائي بالعلامة الكاملة (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات).

نتائج مشرفة في لعبة الغولف لناشئي لبنان في بطولة إماراتية



الآسيوية تمتدّ حتى نيسان 2025 على أن يتخلل هذه الفترة جولات متنوّعة في 25 دولة آسيوية.

لاعبية في البطولة وعمرها 9 سنوات). وفور تبليغ رئيس نادي الغولف كريم سليم سلام بالنتائج أعرب عن اعتزازه وتقديره بالأداء الذي قدمته البعثة حيث كشفت الصورة الراقية والحضارية عن لبنان وقدرة أبطاله وبطالته الرياضيين والرياضيات في صناعة انتصارات غالبية رغم الظروف الصعبة والتحديات، موجهاً تحيات الإعجاب والتقدير للأهالي الذين رافقوا أولادهم إلى البطولة للدعم والتشجيع كما في غالبية البطولات الخارجية.

كما أشاد سلام بالجهود التنظيمية للبطولة التي كان وراء استضافتها الاتحاد الإماراتي للغولف رئيساً وأعضاء مهناً بنجاحاتها على كافة الصعد ومنوّهًا بحسن الضيافة. تجدر الإشارة إلى أن سلسلة بطولات JAGA

واصلت فئة الناشئين والناشئات للفئات العمرية المختلفة في لعبة الغولف تسجيل النتائج الفنية المشرفة في الاستحقاقات الخارجية وآخرها في بطولة العين الإماراتية إحدى سلسلة بطولات الدوري الآسيوي (JAGA) والتي شارك فيها 60 لاعباً ولاعبة من 21 دولة حول العالم. وهنا النتائج الفنية للبعثة اللبنانية:

- فئة تحت 18 سنة :
المركز الأول : ميرواس أرغانديوال
- فئة تحت 15 سنة :
المركز الأول : لارا باخور
- فئة تحت 13 سنة (ذكور) :
المركز الثاني : ميلان شكري
- فئة تحت 13 سنة (إناث) :
المركز الثالث : ياسمين الحسيني (أصغر

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»



آخر الكلام

أنقذوا فلسطين

من معتقل غزة - أريحا!*

◆ الياس عشي

كيف يمكنك أن تتخلى، هكذا وفجأة، عن أجمل ما تحمله الذاكرة من سنوات النضال؟ كيف يمكنك أن تدفن، هكذا وفجأة، كل الأحلام، وكل الحجارة، وكل فلسطين، وكل العيون، وكل السواعد، في مساحة جغرافية معتقلة بين غزة وأريحا؟ بل كيف يمكن أن تفسر كل ما كتبناه، وما قلناه، وما قرأناه، وما سمعناه على مدى أربعين عاماً؟

يمكنك أن تفهم كيف الأحلام تنمو، وتكبر، ويصير لها ساعدان، أما أن يصغر الحلم... أن يموت الحلم... أن تعيش بدون حلم... أن يصادر الكبار أحلامك ويذبحوك على قارعة الطريق فهذا لا يمكن أن تفهمه أبداً!

تعود إلى الوراثة... ليس إلى السوء السحيق، بل إلى عذة عقود. تتذكر، محطات سيئة في تاريخنا المعاصر: معاهدة سايكس-بيكو، وعد بلفور، حرب 1948، هزيمة 1967، اجتياح «إسرائيل» للبنان 1982، مجزرة صبرا وشاتيلا، معاهدة 17 أيار.

وتفاهة غرة - أريحا. *** لكك تتذكر تلك اللحظات المشرقة: يوسف العظمة بطل معركة ميسلون التمزوية. سعيد فخر الدين. حرب 1973. المقاومة الوطنية اللبنانية. سقوط اتفاقية 17 أيار. إنسحاب «إسرائيل» من معظم الأراضي اللبنانية. أطفال الحجارة. *** وبين هذا وذاك أبقى ذلك الإنسان المتعلق بأرضه، المدافع عن مبادئه، اللاهث وراء الوطن، الساكن في ذاكرة الناس والأشياء. وبين هذا وذاك أكبر، فيصبح لسنوات العمر طعم، ويصبح للحبر الذي اغتسلت كلماتي به، نكهة البراءة، والبطولة، والرسالة. وبين هذا وذاك تغامر وتقاتل، وقد تموت، ولكنك تبقى في ذاكرة التراب، والمطر، والعشب، وأشجار البرتقال، وكروم الزيتون، وكنيسة القيامة، ومسجد الأقصى. ***

الآن... وقد انتهى كل شيء، وصارت فلسطين معتقلة في غزة وأريحا... الآن... يجب أن نبدأ، الآن... بدأ النضال. * من كتاب «وطن للبيع... فمن يشتري؟» 1993/9/11

دروس

الإعلام الصهيوني العربي

بببي يتبجح بأنه سيقوم بفعل الأفاعيل حينما يقتحم رفح، وسيحقق هناك النصر المطلق، بببي، إذا دخل رفح، فسيكافئ علة ساخنة هناك تماماً كما أكل العلقات الساخنة في خان يونس، وفي حي الزيتون، وفي الشجاعة، وفي كل مكان في غزة، ولكنه سيبقى يكذب ويتبجح في ما يتعلق برفح، لأنه سيأتي في النهاية ليقول: لقد كنا على وشك أن نقحم رفح، ونسحق حماس، ونحقق النصر المطلق، ولكن الولايات المتحدة هي التي منعتنا من تحقيق ذلك.

أصوات بلا عدد تتحدث الآن عن الزوال، وعن المآزق الوجودي الذي يعترى الكيان، إلا أن إعلام صهيونية الأعراب لا يسمعون ولا يرون ولا يشعرون، لو كان هناك قاع ما بعده قاع، لا يقبع فيه إلا أرذل خلق الله، وحقالة الناس الذين توجد بينهم وبين الأخلاق جفوة مستدامة، وعداوة بلا انقطاع، فإنك ستجد صهيونية الأعراب يلونون به ويتشبهون بالبقاء هناك ولا يغادرونه إلا لماماً... هذه هي حال أعراب آخر الزمان الصهيونية حتى النخاع.

سميح التايه

رغم أن الأصوات تطاول عنان السماء من داخل الكيان البائد، بأن الردع الإسرائيلي، وهيبة الجيش الإسرائيلي قد تلاشيا، وأصبحت أثراً بعد عين، عقب طوفان الأقصى والوعد الصادق، إلا أن الإعلام الصهيوني العربي، والذباب الإلكتروني المرتزق، يتمسك بطريقة عجيبة تناقض كل المنطق، وكل الحقيقة، بأن الكيان الزائل ما زال متماسكاً، وأن الهجمة الإيرانية التاريخية لم تؤد إلى شيء، وانها لا تعدو كونها مسرحية متفقا عليها بين إيران والكيان وأميركا!

الصهيونية العرب أثبتوا أنهم أسوأ حتى من الصهيونية «الإسرائيلية»، فالعدو «الإسرائيلي» يعترف بأن رده قد تحطم أثر الوعد الصادق، وأن هيبة الجيش «الإسرائيلي» قد سُحقت، وأنه أصبح ملطشة لكل أطراف المقاومة، وأن الشمال قد مات، والجنوب في حالة شلل تام، والجيش في حالة تناقص غير قابل للتعويض...

موشي يعلون، وزير الحرب الصهيوني السابق، انفجر البارحة عبر القناة «الإسرائيلية» الثانية عشرة قائلاً، ما هي حكاية رفح؟ هل تعلمون ما هي حكاية رفح؟

ليس كما تدعي تل أبيب...!

■ بشارة مرهج*

تعاقد بعض الأعلام والمواقع الإلكترونية وتصرّ على أنّ العملية الإيرانية الكبرى رداً على استهداف «إسرائيل» القنصلية الإيرانية في دمشق لم تكن فعالة، وإنما كانت لعبة نارية كبرى، لم تسفر عن أي أضرار ملموسة في الكيان المعتدي. ولو دققنا في ماهية العمل الإيراني ودرسنا قليلاً ردود الفعل الغربية التي استنفرت لحماية الكيان الإسرائيلي العنصري وتغطية موقفه لاكتشفنا بسهولة أنّ الحال كان مختلفاً وأنّ تل أبيب مرتّ بساعات مقلقة مرعبة تحمل معاني كثيرة، خاصة في ما يتعلق بمستقبل الصراع في المنطقة.

*لو كانت تل أبيب مرتاحة في ردها على هجوم بالمسيّرات والصواريخ، علمت بحدوثه قبل 72 ساعة، لما احتاجت إلى مشاركة مباشرة من ثلاث دول كبرى هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فضلاً عن جهات أخرى لم يعلن عن مشاركتها بعد.

إنّ حجم مشاركة هذه الدول الكبرى وأجهزتها وتابعيها في المنطقة يمكن أن يكون أكبر بكثير مما أعلن. إذ جرت العادة على تقليل حجم مشاركة هؤلاء الأطراف منعا للإحراج، إذا ما تبقى هامشاً لذلك، بعدما أوغلت أطراف عربية عديدة في الاتجاه المعاكس.

* إنّ انتقال المجابهة إلى الفضاء والمسطح «الإسرائيلي» أمر لا يمكن تجاوزه ببساطة إنما يعني الكثير لـ «دولة» قامت استراتيجيتها باكراً على استبعاد الحرب من على «أرضها» و«أجوائها» وشنّ الحروب خارج «أرضها» والتأكد من أنّ السكان بعيدون كل البعد عن أزيز الطائرات وانفجار القنابل.

* إنّ نزول القيادات والأشخاص إلى عمق الملاجئ الإسرائيلية ليلة الهجوم المعروفة كانت وطأتها ثقيلة وتركت أثراً نفسياً سيكون له اعتبار في مستقبل الأيام. وخاصة على هجرة الكثير من المستوطنين.

* إنّ الهجوم الإيراني وإن لم يؤدّ أغراضه كلها إلا أنه حقق بعض غاياته وترك آثاراً لا تزول. إنّ حرص معظم أطراف الأطلسي على توجيه النصح للكيان بعدم الرد على الهجوم الإيراني يعني ببساطة أنّ هذه الأطراف لها مصلحة بخفض حال التوتر واستيعاب الحرب القائمة والحؤول دون توسعها وربطها بالحرب الروسية الأوكرانية المعروفة مسارها.

* إنّ الهجوم الإيراني كان جريئاً ومنسقاً ومحملًا برسالة واضحة، إلى الكيان ومن يدعمه، بأنّ إيران لن تسكت على هجوم يستهدف مصالحها أو بعثاتها الدبلوماسية أو منشآتها وأنها مستعدة للرد على ذلك بالمستوى والقوة نفسيهما في الوقت الذي تسعى فيه إلى السلام الذي يحفظ حقوقها وحقوق حلفائها في المنطقة بعدما أصبحت المواجهة مباشرة ومكشوفة بين إيران والكيان العبري الذي استنفد كل عبقريته في المبادأة والترويع.

* إنّ غزة أو أيّ منطقة فلسطينية أو عربية محتلة لن يكون التعامل مع غزاتها إلا بالمواجهة والقتال التحريري، إذ لا مجال للسكوت بعد اليوم على الاحتلال والتوسع والاستيطان والتهمج وهذا ما يمسّ في الصميم جوهر الوجود الاستعماري في منطقتنا العربية التي تريدها واشنطن ومعها لندن وتل أبيب مجرد كتلة بشرية تتقن فن الطاعة والسير وراء السيد الأبيض، كي يتسنى لتل أبيب أن تنمو وتزدهر على حساب القضية الفلسطينية.

* نائب وزير سابق.